مجموعة رسائل ابن أبي الدنيا



حديث في شرح الصدور
حديث في شرح الدر المنثور

تأليف

أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان
القرشي المعروف بابن أبي الدنيا

المتوفى سنة ٢٨١ هـ
رضي الله عنه

فهرسه واعتنى به
محمد حسام بيضون

مؤسسة الكتب الثقافية

ملتزم الطبع والنشر والتوزيع
مؤسسة الكتب الثقافية فقط .

الطبعة الأولى
١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م



مؤسسة الكتب الثقافية
الصنائع . بناية الإتحاد الوطني . الطابق السابع . شقة ٧٨
هاتف المكتب : ٦٤٠٢٠٨
ص.ب : ٥١١٥/١١٤ - برقيا : الكتبكو - تلكس : ٤٠٤٥٩
بيروت - لبنان

مقدمة

الحمد لله رب العالمين. وأزكى الصلاة وأشرف التسليم على سيدنا محمد النبي الأمين. وعلى اخوانه النبيين. وآله الطيبين وأصحابه الغر الميامين. ومن سار على منهاجهم واقتفى آثارهم إلى يوم الدين. وبعد.

فإن العلم بحر زخّار، وقاموس هدار. كلما ازددت منه تضلعاً زادك عطشاً وتطلعاً. فهو رحبة دياره، ذليلة أسواره، جليلة وجلية أنواره.

فلا يتمنع إلا على الجاهلين. ولا يتطاول إلا دون المعرضين وأَئمةِ المعرضين. فمن رام نيله بإخلاص عزَّ واقتبس. وعلى ذرى المجد وَهَام الفراق افترش وجلس. بيد أن من قصد النَيل منه فقد خاب وانتكس وطاش سهمه فارتكس.

وها نحن نُجِدُّ التِّسيار في سبيل هذا الطلب، عسانا أن نبلغ النُّجعة والأرب، نقدم للأمة نفائس الأدب وذخائر المسلمين والعرب، سائلين المولى عز وجل أن يسدد خطانا على النهج الرشيد والسبيل السديد.

أما بعد..

فإن بين يديك أيها القارىء سفر نفيس، نزجيه إليك ليكون لديك أثيراً، فتضحي لديه مرهوناً وأسيراً. كيف لا وهو لنابغة من علماء المسلمين. وعلم من أعلام المحدثين، ألا وهو الحافظ أبي بكر بن أبي الدنيا، وهو من جهابذة القرن الثالث الهجري الذي امتلأ علماً وحِلماً وأثرى موائد العلم بالتصنيف. وأجلى فوائده بالإملاء والتأليف.

فلقد كان رحمه الله تعالى إلى جانب تآليفه الضخمة في الحديث وغيره كـان يولي الزهد والرقائق والأخلاق والإشارات والدقائق. إهتماماً بالغاً فقد ألف رسائل في هذه الفنـون كثيرة رائعـة ومثيرة. منهـا في المنامـات والقبـر، وذكـر المـوت، وذم المـلاهي، والفرج بعد الشدة، والتوكـل على الله، والحلم، ومن عـاش بعد المـوت، والصمت، والعقل وفضله، وحسن الظن بـالله، والأولياء، وقضـاء الحوائـج، واليقين والشكر لله عز وجل، والغيبـة والنميمة، والهـواتف. وهذا إن دل عـلى شيء فإنمـا يدل عـلى سعة إطلاعه من الناحية العلمية. ويدل كذلك على إهتمامه بالجوانب الأخلاقية والرقيقة في حياة العامة والخاصة.

فالتآليف والمجلدات هي لا شك للخاصة من أهل العلم والأدب. وأما العامـة فهي لا تدنو من هذه اللجج المتلاطمة، إنما تكتفي بالضحضـاح من الأمواه والشـطآن لذا فقد كتب لهم مثل هذه الرسائل لتهذيب أخـلاقهم وتشذيب مسـارهم لما فيهـا من الترغيب والترهيب. والتحبب والتأنيب.

وبمـا أن مؤسسة الكتب الثقـافية أخـذت على نفسهـا عهداً أن تكـون في مهنتها رسالةً وضـاءة، وُلمعاً لألاءة ملتـزمة بكـل قواعـد الأخلاق والشـرع فإنها تقـدم اليوم لقـرائها سلسالاً فراتاً، من معين تاريخنا الـذي لا ينضب ولا يغور لعله يشبـع غرثة الجائعـين ويروي غليل الصادئين.

وها هي رسائل ابن أبي الدنيا بين يديك من ضمن سلسلة نقـدمها تبـاعاً بـإذن الله تعالى. . سائلين المولى عز وجل أن ينجح قصدنا ويوفقنا لما يحب ويرضى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين.

الناشر

حيـــاة المؤلــف

اسمه ونسبه :

ابن أبي الدنيا المحدث الصدوق ؛ هو : أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي . مولى بني أمية . المعروف بابن أبي الدنيا ، صاحب الكتب المصنفة في الزهد والرقائق .

مولده ونشأته :

ولد الحافظ الجليل ، ابن أبي الدنيا ، بمدينة بغداد ، في أوائـل القرن الثـالث الهجري . سنة ثمان ومائتين .

وقال الخطيب البغدادي في تاريخه : وبلغني أن مولده كان في سنة ثمان ومائتين . وكذا قال الذهبي في تذكرة الحفاظ .

ويعد القرن الثالث الهجري عصر النهضة الفكرية ففي تلك الحقبة نشطت حركة التراجم والإبداع الأدبي . وكان هذا عاملاً رئيسياً في بلورة فكر ابن أبي الدنيا وتهذيبه .

شيوخه وتلاميذه :

قال الخطيب البغدادي : سمع ابن أبي الـدنيا سعيـد بن سليمان الـواسطي ، وإبراهيم بن المنذر الحزامي ، وخالد بن خداش المهلبي ، وعلي بن الجعد الجوهري ، وعبـاد بن موسى الختـلي ، وخلف بن هشام البـزار ، ومحـرز بن عـون ، وخـالـد بن مـرداس ، وأحمد بن جميـل المروزي ، ومحمـد بن جعفر الـوركاني ، وداود بن عمـرو الضبي ، ومن طبقتهم وبعدهم .

وروى عنـه : الحارث بن أبي أسـامـة ، ومحمـد بن خلف وكيـع ، ومحمـد بن خلف بن المرزبان ، وعبيـد الله بن عبد الـرحمن السكري ، وأبـو ذر القاسم بن داود الكاتب ، وعمر بن سعد القراطيسي ، والحسين بن صفوان البرذعي ، وأحمد بن سلمان النجـاد ، وأبو سهـل بن زياد ، وأحمـد بن الفضل بن خـزيمة ، وأبـو جعفر بن بـرية الهاشمي ، وأبو بكر الشافعي ، وغيرهم .

أقوال العلماء فيه :

قال ابن أبي حاتم : كتبت عنه مع أبي ، وسئل أبي عنه فقال : بغدادي صدوق .

وقال الخطيب : وكان ابن أبي الدنيا يؤدب غير واحد من أولاد الخلفاء .

أخبرني عبد الله بن أبي بكر بن شاذان ، أخبرنا أبي ، حدثنا أبـو ذر القاسم بن داود بن سليمان قال : حدثني ابن أبي الدنيا . قال : دخل المكتفي على الموفق ولوحه بيده ، فقال : مالك لوحك بيدك ؟ قال مات غلامي واستراح من الكتاب ، قـال : ليس هذا من كلامك ، هذا كان الرشيد أمر أن يعرض عليه ألواح أولاده في كل يوم اثنين وخميس ، فعرضت عليه فقال لابنه : ما لغلامك ليس لوحك معه ؟ قال مات واستراح من الكتاب ، قال وكأن الموت أسهل عليك من الكتاب ؟ قال نعم . قال فدع الكتاب ، قال ثم جئته فقال لي : كيف محبتك لمؤدبك ؟ قال : كيف لا أحبه وهو أول من فتق لساني بذكر الله ، وهو مع ذاك إذا شئت أضحكك ، وإذا شئت أبكاك ، قال يا راشد أحضرني هذا ، قال فأحضرت فقربت قريبـاً من سريره ، وابتـدأت في أخبار الخلفاء ومواعظهم فبكى بكاءً شديداً ، قال فجاءني راغب ـ أويانس ـ فقال لي : كم تبكي الأمير ؟ فقال : قطع الله يدك ما لك وله يا راشد ، تنحّ عنه . قال وابتـدأت فقرأت عليه نوادر الأعراب ، قال فضحك ضحكاً كثيراً ، ثم قال شهرتني شهرتني . وذكر الخبر بطوله . قال أبو ذر : فقال لأحمد بن محمد بن الفرات : أجر له خمسة عشر ديناراً في كل شهر ، قال أبو ذر : فكنت أقبضها لابن أبي الدنيا إلى أن مات .

وقال ابن النديم : كان يؤدب المكتفي بالله ، وكان ورعاً زاهداً عالماً بالأخبـار والروايات .

وقال الحافظ ابن كثير : الحافظ المصنف في كل فن المشهور بالتصانيف الكثيرة ، النافعة الشائعة الذائعة في الرقاق وغيرها ، وكان صدوقاً حافظاً ذا مروءة .

وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ : كان صدوقاً أديباً إخبارياً ، كثير العلم ـ حديثه في غاية العلو ، لابن البخاري ، بينه وبينه أربعة أنفس .

وقال جمال الدين أبو المحاسن بن تغري بردي : كان مؤدبـاً لجماعـة من أولاد الخلفاء ، منهم المعتضد ، وابنـه المكتفي ، وكان عـالماً زاهـداً ، ورعاً عـابداً ، ولـه

التصانيف الحسان والناس بعده عيال عليه في الفنون التي جمعها ، وروى عنه خلق كثير ، واتفقوا على ثقته وصدقه وأمانته .

وقال الزركلي : كان من الوعاظ العارفين بأساليب الكلام ، وما يلائم طبائع الناس .

وقال عنه صاحب المنتظم : كان ابن أبي الدنيا يقصد حديث الزهد والرقائق ، وكان لأجلها يكتب عن البرجلاني ويترك عفان بن مسلم .

مؤلفاته :

كان لنشأة ابن أبي الدنيا بهذه الكيفية الأثر العظيم في تنوع كتاباته ، فعدد مؤلفاته يربو أو ينيف على الثمانين ومائة كتاب ورسالة .

وتلكم مؤلفاته :

أولاً ـ في الآداب والأخلاق الإسلامية :

١ ـ الأخلاق .
٢ ـ الأدب .
٣ ـ الجيران
٤ ـ العفو .
٥ ـ ذم الشهوات .
٦ ـ الشكر .
٧ ـ التقوى .
٨ ـ حسن الظن بالله .
٩ ـ الحلم .
١٠ ـ الزهد .
١١ ـ ذم الغيبة .
١٢ ـ العقل وفضله وغيرها .

ثانياً ـ في التاريخ والسير :

١ ـ أخبار قريش .
٢ ـ دلائل النبوة .
٣ ـ المغازي .
٤ ـ مواعظ الخلفاء .
٥ ـ حلم الحكماء .
٦ ـ التاريخ .
٧ ـ تاريخ الخلفاء .
٨ ـ أخبار الملوك وغيرها .

ثالثاً ـ في الفقه والأحكام :

١ ـ الجهاد .
٢ ـ العقوبات .
٣ ـ الفتوى .
٤ ـ السنة .
٥ ـ الصدقة .
٦ ـ المناسك .
٧ ـ القصاص .
٨ ـ الرهائن وغيرها .

مؤلفات أخرى .

١ ـ صفة الصراط .
٢ ـ الألحان .
٣ ـ الدعاء .
٤ ـ شجرة طوبى .
٥ ـ المحتضرون .
٦ ـ النوادر . .
٧ ـ صفة النار .
٨ ـ البعث والنشور .
٩ ـ المطر .
١٠ ـ الوصايا .
١١ ـ الوقف والابتداء .
١٢ ـ الموت .
١٣ ـ القبور .
١٤ ـ العوائد .
١٥ ـ أهوال يوم القيامة .

وفاته :

قال القاضي أبو الحسن : وبكرت إلى إسماعيل بن إسحاق القاضي يوم.مات ابن أبي الدنيا ، فقلت له : أعز الله القاضي مات ابن أبي الدنيا ، فقال رحم الله أبا بكر مات معه علم كثير ، يا غلام امض إلى يوسف حتى يصلي عليه ، فحضر يوسف ابن يعقوب فصلى عليه في الشونيزية ، ودفن فيها سنة ثمانين .

قال الخطيب : هذا وهم . كانت وفاة ابن أبي الدنيا في سنة إحدى وثمانين ومائتين ، كذلك أخبرنا الحسن بن أبي بكر ، عن أحمد بن كامل القاضي ، قال : سنة إحدى وثمانين ومائتين فيها مات أبو بكر بن أبي الدنيا القرشي مؤدب المعتضد . وأخبرنا علي بن محمد السمسار ، أخبرنا عبد الله بن عثمان الصفار ، حدثنا ابن قانع مثل ذلك .

وقال الذهبي : مات في جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين ومائتين[1] .

---

(١) انظر ترجمته في : (تاريخ بغداد ١٠/٨٩ ـ ٩١ رقم ٥٢٠٩ ، تذكرة الحفاظ ٢/٦٧٧ ـ ٦٧٩ ، الجرح والتعديل ٥/١٦٣ ، طبقات الحنابلة ١/١٩٢ ـ ١٩٥ ، المنتظم ٥/١٤٨ ـ ١٤٩ ، العبر ٢/٦٥ ، فوات الوفيات ٢/٢٢٨ ، النجوم الزاهرة ٣/٨٦ ، البداية والنهاية ١١/٧١ ، تهذيب التهذيب ٦/١٢ ، طبقات الحفاظ ٢٩٤ ، خلاصة تهذيب الكمال ٢١٣ ، سير الأعلام النبلاء ٣/٣٩٧) .

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلَّى الله على سيدنا محمّد

[١] أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المُعدّل قراءةً عليه ، وأسمع في شعبان سنة ثلاث عشرة وأربع مئة ، قال : أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان بن إسحاق البردَعي ، قراءةً عليه في ذي القعدة في سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة ، قال : حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ، قال : حدثنا خالد بن خداش بن عجلان المُهَلّبي ، وإسماعيل بن إبراهيم بن بسّام ، قالا : حدثنا صالح المُرّي ، عن ثابت البُناني ، عن أنس بن مالك ، قال :

« عُدْتُ شاباً من الأنصار ، فما كان بأسرعَ من أن ماتَ ، فأغمضناهُ ومددنا عليه الثوب .

فقال بعضنا لأُمِّهِ : احتسبيه .

---

[١] أخرجه المصنف في كتاب (مجابي الدعوة) رقم (٤٦) بنفس الإسناد

وأخرجه ابن عدي في الكامل (١٣٧٩/٤ و ١٣٨٠) عن محمد بن طاهر بن أبي الدميك عن عبيد الله بن عائشة عن صالح المري ـ به .

وقال ابن عدي (١٣٨١/٤) عن صالح المري : عامة أحاديثه منكرات ينكرها الأئمة وليس هو بصاحب حديث وإنما أتى من قلة معرفته بالأسانيد والمتون وعندي مع هذا لا يتعمد الكذب بل يغلط بيناً .

قالت : وقد مات !

قلنا : نعم .

قالت : أحقٌّ ما تقولون ؟؟

قلنا : نعم .

فَمدّتْ يديها إلى السماء ، وقالت : اللهُمَّ إني آمنتُ بكَ وهَاجرتُ إلى رسولكَ فإذا أنزلت بي شدة شديدة دعوتك ففرجتها ، فأسألك اللهمَّ أن لا تحمل عليّ هذه المُصيبَةَ اليوم .

قال : فكشف الثوبَ عن وَجْهِهِ ، فما برحنا حتى أكلنا ، وأكل معنا » .

[٢] حدثنا عَبدُ اللَّهِ قال : فحدثني محمّد بن محمَّد بن أبي الأسودِ التميمي ، عن أبي النَّضْر هاشِم بن القاسِم ، عن صالحٍ المُرِّي ، قال : حَدَّثْتُ بهذا حَفصَ بن النضر السُّلميَّ ، فَعَجِبَ مِنْهُ ، ثم لقيني الجُمُعَةَ الثانيةَ ، فقالَ : إني عجبتُ من حديثكَ ، فلقيتُ ربيعَةَ بن كلثومٍ ، فَحدَّثني : أنَّ رجلاً حَدَّثَهُ :

أنه كانت لهُ جَارَةٌ عجُوزٌ ، كبيرةٌ ، صَمَّاءُ ، عَمْيَاءُ ، مُقْعَدَةٌ ، ليسَ لَهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إلَّا ابنٌ لها هُوَ السَّاعي عَلَيها ، فماتَ ، فأتيناهَا ، فنادَيْنَاهـا : احتسبي مُصيْبَتَكِ عَلى اللَّهِ [تبارَكَ وتَعالى] .

فقالت : وما ذاكَ ؟! أَمَاتَ ابني ؟! مولاي أرحم بي ولا يأخذ مني ابني وأنا صمَّاء عمياءُ مُقعدَة ليس لي أحدٌ ، مولاي أرْحَمُ بي مِنْ ذاكَ .

---

[٢] وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٥٠ ـ ٥١) من طريق المصنف ـ به.

وقال البيهقي :

صالح بن بشير المري من صالحي أهل البصرة وقصَّاصهم تفرد بأحاديث مناكير عن ثابت وغيره وقد روى حذيفة هذا من وجه آخر مرسلاً بين ابن عوف وأنس بن مالك.

والحديث في البداية والنهاية لابن كثير (٦/ ١٥٤) وعزاه ابن كثير لابن أبي الدنيا والبيهقي.

قـالَ : قلتُ : ذَهَبَ عَقْلُهَا . . فـانطلقتُ إلى السـوقِ ، فاشتـريتُ كفَنـهُ ، وجِئْتُ ، وهو قَاعدٌ .

[٣] حدثنا عَبـد اللَّهِ قال : حـدثنا أبـو مسلم عبد الـرحمن بن يونس ، قال : حدثنـا [١٠٣/ب] عبدُ اللَّهِ بن إدريسَ ، عن إسمـاعيل بن أبي خـالدٍ ، قالَ : جَاءنـا يزيـد بن النعمان بن بشيـر إلى حلقةِ القـاسِمِ بن عَبد الـرحمن ، بكتابِ أبيهِ النُّعمان بن بشير :

« بِسم اللَّهِ الرَّحمن الرَّحيم . من النعمان بن بشير إلى أمِّ عَبدِ اللَّهِ ابنةِ أبي هاشم . . سَلامٌ عليكِ ، فإني أحمدُ إليكِ اللَّهَ الذِي لا إلَهَ إلا هوَ ، فإنكِ كَتبتِ إليَّ لأكتُبَ إليكِ بشأن زيد بن خارجة ، فإنه كانَ من شأنِهِ أنـهُ أَخذَهُ وَجَـعٌ في حَلْقِهِ ، وهو يومئذٍ مِنْ أَصَحِّ [1] أهلِ المدينةِ ، فتوفي بينَ صَلاةِ الأولى وصَلاَةِ العَصرِ ، فَأَضْجَعْنَاهُ لظهرِهِ ، وَغَشَيْنَاهُ بِبُرْدَينِ وكِسَاءٍ ، فأَتَاني آتٍ في مقامي [2] ، وأنا أُسَبِّحُ بعدَ المغربِ ، فقالَ : إنَّ زيداً قد تكلم بعـدَ وفاتِـهِ ، فانصـرَفتُ إليه مُسـرِعاً ، وقـد حَضَرَهُ قـومٌ مِنَ الأنصار ، وهـو يقول : أو يُقـالُ على لِسَانِـهِ : الأوسَطُ ، أجْلَدُ القومِ الذي كَانَ لا يُبالي في اللَّه لومة لائم ، كانَ لا يأمرُ النّاسَ أن يأكُلَ قويُّهُم ضَعِيفَهم ، عَبْدُ اللَّهِ أميرُ المؤمنين ، صَدَقَ [١٠٤/أ] ، صَدَقَ ، كانَ ذَلِكَ في الكتابِ الأوَّلِ .

---

[٣] الحديث في البداية والنهاية لابن كثير (٦/١٥٦ ـ ١٥٧) من طريق المصنف.
وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/٥٦ ـ ٥٧) من طريق ابن أبي الدنيا ـ به.
ومن طريق زهير بن معاوية عن إسماعيل بن أبي خالد ـ به.
وقال البيهقي.
هذا إسناد صحيح.
وعزاه السيوطي في شرح الصدور (ص ٢٩٣ ـ ٢٩٤) إلى المصنف والبيهقي في الدلائل وأبو نعيم في الدلائل وابن النجار في تاريخه.

(١) في البداية (أصح الناس أو أهل المدينة) بدلاً من (أصح أهل المدينة).
(٢) في المطبوع (منامي) وفي البداية (منامي).

ثم قالَ: عثمان أميرُ المؤمنين، وهو يُعافِي النَّاسَ من ذنوبٍ كثيرة . خَلَتْ ليلتـان ، وبقي أربع ، ثم اختَلَفَ النَّـاسُ، وأكـل بعضهم بعضـاً فـلا نِـظامَ ، وأبيحت الأحمَـاءُ ثمَّ ارْعَـوى المؤمنـون ، فقـالـوا : كتـابُ اللَّهِ وقَـدَرُهُ ، أيهـا الناسُ !! أقبِلُوا على أميركم ، واسمَعُوا وأطيعُوا ، فمن تَولَّى فلا يَعْهَدَنَّ دَماً كان أمـرُ اللَّهِ قَدَراً مقـدُوراً ، اللَّهُ أكبرُ هـذه الجنَّةُ ، وهـذِهِ النَّـارُ ، ويقـولُ النبيُّـونَ والصِّدِّيقونَ : سلامٌ عليكم . يا عَبدَ اللَّهِ بن رَوَاحَةَ ، هَلْ أَحْسَسْتَ لي خارجة لأبيهِ، وسعداً اللذين قُتِلا يومَ أُحُدٍ ؟! ﴿ كَلَّا ؛ إِنَّهَـا لَظَىٰ ، نَـزَّاعَةً لِّلشَّـوَىٰ ، تَـدْعوا مَنْ أَدْبَـرَ وَتَوَلَّى ، وَجَمَـعَ فَأَوْعَىٰ ﴾ [المعـارج / ١٥ ـ ١٨] ثم خَفَتَ صَوتَهُ . فسألتُ الرَّهطَ عَمَّا سبقني من كلامِهِ ، فقالوا : سمعناهُ يقول : انصتوا . . انصتوا . .

فنـظر بعضنا إلى بعض ، فـإذا الصَّوت من تحت الثيـاب ، فكشفنـا عن وجهِهِ ، فقال : هذا أحمدُ رسُولُ اللَّهِ [١٠٤/ب] ﷺ !! سَلامٌ عليكَ يا رَسُولَ اللَّهِ ورَحْمَةُ اللَّهِ وبركاتُهُ .

ثمَّ قالَ : أبو بكر الصِّدِّيق ، الأمين ، خليفة رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، كانَ ضعيفاً في جسمِهِ ، قوياً في أمرِ اللَّهِ ، صَدَق ، صَدَقَ، وكان في الكتاب الأوَّل .

[٤] حدثنا عبد اللَّهِ قال : حدثنا علي بن الجعـدِ ، أخبرني عكـرِمَة بن إبراهيم ، عن عبد الملك بن عُمَير ، قال : قرأت كتاباً كان عند حبيب بن سالم كَتَبَهُ النعمان بن بشير، إلى أم خالد :

أَمَّا بَعْدُ : فإنكِ كنتِ تسأليني عن حديث زيد بن خارجة الذي تكلم بعدَ وفاته . . فذكر نحوهُ .

---

[٤] أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٥٧/٦) من طريق حبيب بن سالم ـ به .
وأخرجه ابن عساكر في ترجمة عثمان بن عفان رضي الله عنه (ص ٢١٦ ـ ٢١٧) من طريق حبيب ـ به .

[٥] حدثنا عَبدُ اللَّهِ، قال : حدثنا زياد بن أَيُّوبَ ، قال : حدثنا شبابة ، قال : حدثنا أبو بكر بن عيَّاشٍ ، عن مُبَشِّر مولى آل سعيد بن العاصِ ، عن الزُّهري ، عن سعيد بن المسيب ، قال : حَضَرَتِ الوفاةُ رَجُلاً مِنَ الأنصارِ، فَمَاتَ ، فسجَّوهُ ، ثم تكلم ، فقالَ : أبو بكر القويُّ في أمرِ اللَّهِ ، الضعيف فيما ترى العينُ ، وعمرُ الأمين ، [و] عثمانُ على منهاجِهِم ، انقطع العَدْل ، أكلَ الشديدُ الضعيفَ ، [١٠٥/أ] .

[٦] حدثنا عبد اللَّهِ ، قالَ : حدثنا محمَّدُ بن حمَّادٍ الرَّازِي ، قال : سمعتُ هشامَ بن عبيد اللَّهِ ، عن رَوح بن عَطَاءٍ الأنصاري، قال : حَدَّثني أبي ، عن أنسِ بن مالك ، قال : لما مات زيدُ بن خارجةَ ، تَنَافست الأنصارُ في غَسلِهِ ، حتى كادَ يكون بينهم شر ، ثم استقام رأيُهُم على أن يُغَسِّلَهُ الغَسلَةُ الغسلتين الأوليتين ، ثم يَدخل من كل فخذٍ سَيِّدُها ، فَيَصُبُّ عليهِ الماءَ صَبَّةً في الغسلةِ الثالثة ، وأُدخِلتُ أَنَا فيمَنْ دَخلَ، فَلَمَّا ذَهَبْنا نَصُبُّ عليهِ تكلم ، فقال: « مَضَتِ اثنتان ، وَغَبَر أربع ، فأكل غَنِيُّهم فَقِيرَهُمْ، فانفضُوا، فلا نظامَ لهم ، أبو بكر لينٌ رحيمٌ بالمؤمنين، شديدٌ على الكفَّار لا يخافُ في اللَّهِ لومَةَ لائم، وعمر لينٌ رحيمٌ شديدٌ على الكفار لا يخاف في اللَّه لومة لائم ، وعثمان لينٌ رحيمٌ بالمؤمنين، وأنتم على منهاج عثمان ، فاسمَعُوا وأطيعُوا » . ثم خَفِتَ فإذا اللسانُ يتحرك ، وإذا الجسَدُ مَيِّتٌ .

[٧] حدثنا عبد اللَّهِ ، قال : حدثنا أحمدُ بن محمد بن أبي بكر ، قال :

---

[٥] أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/٥٥) من طريق يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب بنحوه.

[٦] أخرجه ابن عساكر في تاريخه في ترجمة عثمان بن عفان رضي الله عنه (ص ٢١٧ و ٢١٨) من طريق المصنف ـ به.

[٧] أخرجه ابن عساكر في تاريخه في ترجمة عثمان رضي الله عنه (ص ٢٦ و ٢١٧) من طريق الضحاك بن ميمون عن داود بن أبي هند ـ به.

حدثنا [١٠٥/ب] أبو همام الصلت بن محمد قال : حدثنا مَسْلَمة بن عَلقمة ، عن داوُدَ ابن أبي هنـدٍ ، عن يـزيـد بن زُرَيْـع ، عن حبيب بن سـالم ، عن النعمان بن بشير ، قال :

كانَ زَيدُ بن خارجة من سَرَوَاتِ الأنصار ، وكانَ أَبُوهُ خـارجة بن سعـدٍ ، حينَ هَاجَرَ أبو بكر ، نزل عليه في دارِهِ وتـزوّج ابنته ابنـة خارجَـة ، وكان لهـا زوج ، يقال له : سعدٌ ، فَقُتِلَ أبوه وأخوهُ سعدُ بن خارجـة يومَ أُحُـدٍ ، فمكث بعدَهم حياةَ النبيّ ﷺ ، وخلافة أبي بكر ، وعمر ، وسنين من خلافةِ عثمان ، فبينا هُوَ يمشي في طريقٍ من طرقِ المدينةِ بين الظهر والعصر ، إذ خَرَّ ، فتوفي ، فأُعْلِمَتْ بِهِ الأنصار ، فأتوهُ، فاحْتَمَلُوهُ إلى بيته ، فَسَجُّوهُ بكسَاءٍ وَبُرْدَيْنِ ، وفي البيت نساءٌ مِنْ نِساءِ الأنصـارِ يبكين عليه ، ورجـال من رجالهم ، فمكث على حالِهِ ، حتى إذا كانَ بين المغربِ والعشاءِ الآخرةِ ، سَمِعُوا صوتاً ، قائلاً يقول : « انصتـوا » . . فنظروا فـإذا الصَّـوتُ من تَحتِ الثيـابِ ، فَحَسَـرُوا عن وجهِـهِ وَصَدْرِهِ ، فإذا القائل يقولُ على لسانِهِ : « محمَّدٌ رسولُ اللَّهِ النبيّ الأميّ ، خاتم النبيين ، لا نبيّ بعدَهُ ، كانَ ذلـكَ في الكتابِ الأوَّل ». ثم قـالَ القائـل على لسَانِهِ : «صدقَ ، صَدَق ، صدق ».

ثم قـال القائـل على لسانـه : أبو بكـر خليفةُ رسُـول اللَّهِ ﷺ ، الصديق الأمين الذي كانَ ضعيفاً في جَسَدِهِ ، قويّاً في أمرِ اللَّهِ ، كانَ ذلـك في الكتاب الأوَّل » . ثم قال القائل على لسانِهِ : «صدق ، صدق ، صدق ».

ثم قال : « الأوسَطُ أجْلَدُ القوم ، الذي كانَ لا يخافُ في اللَّهِ لومَةَ لائم ، الذي كان يَمْنَعُ النَّاسَ أن يأكل قويُّهم ضَعِيفَهُم ، عَبْدُ اللَّهِ عُمَرُ أميرُ المؤمنين ، كانَ ذلك في الكتاب الأوَّل »، ثم قال القائلُ على لسانه : « صدق ، صدق ، صَدَقَ » .

ثم قـال: «عثمان أميـرُ المؤمنين، [و] هو رحيم بـالمؤمنين، وهو يعـافي

الناسَ في ذنوب كثيـرة ، خَلَت ليلتان جَعَلَتِ السنتين ليلتين ، وبقيت أربـع ، يعني : أربــع سنين ، ولا نـظامَ لهم [١٠٦/ب]، وأُبيحت الأحمَـاءُ، ودَنَتِ السَّاعَةُ ، وأكلَ النَّاسُ بَعضُهُم بعضاً ، ثم ارْعَوَى المؤمنون » .

وقالوا : « يا أيها النَّاسِ !! كتابُ اللَّهِ ، وقدَرُهُ ، فأقبلوا على أميـركم ، واسمَعُوا لَهُ ، وأطيعوا فإنه على منهاجهم ، فمن تولَّى بَعَدَ ذلك فلا يَعْهَدَنَّ دماً كانَ أمرُ اللَّهِ قدراً مقدوراً ، مرَّتين » .

ثم قال : « هذه النارُ ، وهذه الجنَّةُ ، وهؤلاءِ النبيون والشهـداءُ، السلامُ عليكم . يا عبدَ اللَّهِ بن رَوَاحَةَ ، أحسستَ لي خارجةَ وسَعداً لأبيه وأخيهِ اللذين قتلا يوم أُحدٍ » .

ثم قال : ﴿كلَّا إنَّهـا لَظَىٰ ، نَـزّاعةً لِّلشَّـوَى ، تَدْعُـوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَـوَلَّى ، وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ﴾ .

ثم قالَ : « هذا رسُولُ اللَّهِ ﷺ السلامُ عليـكَ يا رسُـولَ اللَّهِ ورحمةُ اللَّهِ وبركَاتُهُ » .

قـال النعمان : فقيـل [لي]: إنَّ زيدَ بن خـارجة قـد تكلم بعدَ مَـوْتِهِ ، فجئتُ أتخطَّى رقابَ الناسِ ، فقعدت عندَ رأسِهِ ، فـأدركتُ من كلامِـهِ ، وهو يقولُ : « الأوسطُ [١٠٧/أ] أَجْلَدُ القوم . . »، حتى انقضى الحديث ، وسألت القوم ما كانَ قبلي فأخبَرُوني .

[٨] حدثنا عبد اللَّهِ قال : حدثنا خلف بن هشام البَزَّار ، حـدثنا خَـالدٌ الطحَّانُ ، عن حُصَين ، عن عبد اللَّهِ بن عبيد الأنصَاري .

---

[٨] أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٥٨/٦) من طريق المصنف ـ به بلفظ.
ان رجلاً من قتلى مسيلمة تكلم فقال محمد رسول الله أبو بكر الصديق عثمـان الأمين الرحيم، لا أدري أيش قال لعمر.

أَنَّ رَجُـلاً مِنْ قَتْلى مُسَيْلِمَـةَ الـكـذاب تكلم ، فقـال : « محمَّــدٌ رسُـول اللّهِ ﷺ ، أبو بَكر الصِّدِّيق ، عثمان اللين الرحيم ».

[٩] حـدثنا عبـدُ اللّهِ، قالَ : حَـدَّثني أبي ، قال : حَـدَّثنـا سُفيـان بن عُيَيْنَةَ ، عن عبد الملك بن عُمَير ، عن رَبْعي بن حِرَاشٍ .

ثم قال : وحدثنـا محمدُ بن بكّـارٍ ، قال : حـدثنا حفص بن عُمـرَ، عن عبدِ الملك بن عمير ، عن ربعي بن حِرَاش ، وهذا لفظ ابن بَكَّارٍ ، قال :

كُنا إخوةً ثلاثةً ، وكانَ أعبَدَنا، وأصوَمَنـا ، وأفْضَلَنا الأوسط منـا ، فغبتُ غيبَـةً إلى السَّـوَادِ ، ثم قَـدِمتُ على أهلي ، فقـالـوا : أدرِك أخـاكَ فـإنَّـهُ في المـوتِ !! قال : فخـرجت أسعى إليـه ، فـانتهيت إلَيـهِ وقـد قضى ، وَسُجِّيَ بثوبٍ ، فَقَعَدْتُ [١٠٧/ب] عندَ رأسِهِ أبكيهِ .

قال : فرفَع يدَهُ ، فكَشَفَ الثوبَ عن وجْهِهِ، وقالَ : السلامُ عليكم !!
قلتُ : أي أُخَيَّ أحَياةٌ بَعْدَ الموت ؟!

قال : نعم !! إني لقيتُ رَبيّ [عَزَّ وَجَلَّ]، فلقيني بروح ورَيحَانٍ ، ورَبٌّ غير غضبان ، وإنه كسَاني ثياباً خُضْراً من سُنْدُسٍ وإسْتَبْرقٍ ، وإني وَجَدْتُ الأمرَ أيْسَرَ ممَّا تحسَبُـونَ ، ثلاثـاً ، فاعملوا، ولا تفْتـروا ، ثلاثـاً ، إني لقيتُ رسُولَ اللّهِ ﷺ ، فأقسمَ أن لا يَبْرَح حتَّى آتِيَهُ، فعجلوا جِهَازي .

ثم طفا ، فكان أسرَع من حَصَاةٍ لو أُلقِيَتْ في مَاءٍ .
[قال] : فقلتُ : عجلوا جَهَازَ أخي .

---

[٩] أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٦٨/٤) من طريق محمد بن بكار ـ به .
وأخرجه هشام بن عمار في كتاب البعث كما في البداية والنهاية لابن كثير (١٥٨/٦) عن الحكم بن هشام عن عبد الحكم بن عمير عن ربعي بن خراش العبسي ـ به .

[١٠] حدثنا عبدُ اللَّهِ قالَ : حدثني يَعقُوبُ بن عُبَيد ، قال : أخبرنا يزيدُ بنُ هارُونَ ، قال : أخبرنا المسعودي ، عن عبد الملك بن عُمَير ، عن ربعي بن خِرَاشٍ ، قال :

ماتَ أَخٌ لي كانَ أصومَنا في اليوم الحارِّ ، وأقْومَنا في الليلةِ البارِدَةِ . . فذكر القِصَّةَ ، وزاد فيها . .

قال : فبلغ ذلكَ عائشَةَ ـ رضي اللَّهُ عنها ـ فصدَّقَتْهُ ، وقالت [١٠٨/أ] : قد كنا نَسْمَعُ أنَّ رجُلاً مِن هذه الأمَّةِ سيتكلم بَعْدَ مَوته .

[١١] حدثنا عبد اللَّهِ، قال : حدثنا سُرَيجُ بنُ يونُسَ ، وقال : حدثنا خالد بن نافع، قال: حدثنا عليُّ بن عبيد اللَّهِ الغَطَفَانيّ ، وحفصُ بن يزيد ، قالا :

بلغنا أنَّ ابن خِرَاشٍ كان حَلَفَ أن لا يَضْحَكَ أبداً حتَّى يَعْلَمَ أَهُوَ في الجنَّةِ أو في النَّارِ ، فمكثَ كذلِكَ لا يَراهُ أحَدٌ يضحَكُ حَتَّى ماتَ ، فذكر نحوَ حديث عَبدِ الملكِ بن عُمَير ، [غَيْرَ] أنَّهُ قال : فَبَلَغَ ذلكَ عائِشَةَ [رضي اللَّهُ عنها] فقالت : صَدَق أخو بني عَبسٍ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ سمعت رسولَ اللَّهِ ﷺ ، يقول :

«يتكلَّم رَجُلٌ من أمتي بَعدَ الموتِ مِنْ خيار التَّابعينَ » .

---

[١٠] المسعودي هو: عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة الكوفي قال الحافظ في التقريب: صدوق اختلط قبل موته وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط.
والحديث أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٦٨/٤) من طريق عاصم بن علي عن المسعودي ـ به.

[١١] أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٤٥٥/٦) من طريق المصنف ـ به.
وانظر الحلية (٣٦٧/٤ ـ ٣٦٨).

[١٢] حدثنا عبدُ اللَّهِ، قالَ : حَدَّثني محمَّد بن الحسين ، قال : حدثنا مُحمَّدُ بن جَعْفَرِ بن عونٍ ، قال : أخبرني بكر بن محمَّد العَابد ، عن الحارث الغنوي ، قال :

آلى ربيع بن خِرَاشٍ أن لا تَفْتَرَّ أسنَانَهُ ضاحِكاً حتَّى يعلمَ أينَ مَصِيرُهُ ، قال : فَمَا ضَحِكَ إلاَّ بَعْدَ مَوتِهِ ، قال : وآلى أخُوهُ رِبعيٌّ بعده أن لا يضحكَ حتَّى يعلم أفي الجنةِ هُوَ أم في النَّار .

قال الحارث الغَنَوِيُّ : فَلَقَدْ أخبَرَني غاسِلُهُ أنَّهُ لَمْ يَزَل مُتَبَسِّماً على سَرِيرِهِ ، ونحنُ نغسِّلُهُ حتَّى فَرَغْنَا مِنْهُ .

[١٣] حدثنا عبد اللَّهِ ، قال : حدثنا أبو زيد النُّمَيري ، قال : حدثنا أبو عَاصِمٍ ، قال : أخبرني أبي ، قال :

أُغْمِيَ على خالي فَسَجَّيْنَاهُ بِثَوْبٍ ، وقُمنَا نَغْسِلُهُ ، فكشَفَ الثوبَ عن وجهِهِ ، وقال : اللهُمَّ لا تُمتني حتى تَرْزُقَنِي غَزْواً في سبيلِكَ .
قال : فعاش بعد ذَلِكَ حتَّى قُتِلَ معَ البَطَّالِ .

[١٤] حدثنا عبد اللَّهِ ، قال : حدثنا محمَّدُ بن عثمان العجلي ، قال : حدثنا أبو أسامةَ ، قال : حدَّثني عُقبَة بن عمَّارٍ العَبْسيُّ : قال : حدثني

---

[١٢] أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٨/٤٣٤) من طريق المصنف.
تنبيه :
في تاريخ بغداد (محمد بن جعفر بن عون) وفي المطبوعة (محمد بن جعفر بن عوف) ولم أجد له ترجمة

[١٤] عزاه السيوطي في شرح الصدور (ص ٩٨) ـ طبعة دار الرشيد ـ لابن أبي الدنيا في (من عاش بعد الموت) تنبيه :
في شرح الصدور (مغيرة بن خلف) بدلاً من (مغيرة بن حذف) وهو خطأ، ومغيرة بن حذف له ترجمة في الجرح والتعديل (٨/٢٢٠) روى عن حذيفة وعائشة روى عنه زهير بن أبي ثابت وأبو الضرسب عقبة بن عمار العبسي .

المغيرة بن حَذَفٍ ، عن رُؤبة ابنة بيجان .

أنها مَرِضَتْ مَرَضاً شديداً حتَّى ماتَتْ في أنفُسِهِم ، فَغَسَّلوها ، وكَفَّنُوها ، ثم إنها تحركَتْ فَنَظَرتْ إليهم ، فقالت : « أَبْشِرُوا فإني وَجَدْتُ الأمرَ أيسرُ مما كنْتم تخوفوني ، ووجدتُ لا يدخل الجنَّةَ قَاطِعُ رَحِمٍ ، ولا مُـدْمِنُ خمرٍ ، ولا مُشْرِكُ » [١٠٩/أ] .

[١٥] حـدثنا عبـدُ اللَّهِ ، قال : حـدثني مُحمَّدُ بن عليّ بن الحسن بن شقيق ، قال : حدثنا إبراهيم بن الأشعثِ ، عن سفيانَ بنُ عُيينةَ ، قال : سَمعتُ صَالحَ بنَ حَيٍّ ، يقول : أخبرني جارٌ لي :

أَنَّ رجُلاً عُرِجَ بروحه، فَعُرِضَ عليه عَمَلُهُ، قال : فلم أرني استغفرتُ من ذنبٍ إلاَّ غُفِرَ لي ، ولم أرَ ذنباً لم أستغفِر منه إلاَّ وَجَدْتُهُ كما هو .

قالَ : حتى حبَّة رُمَّان كنتُ التَقَطْتُهَا يومـاً فكتبت لي بها حَسَنَـةً ، وقُمْتُ ليلةً أُصلِّي فرفعتُ صوتي فسمِعَ جَارٌ لي، فقام فصلَّى ، فكُتِبَتْ لي بها حَسَنَةٌ ، وأَعْطَيتُ يوماً مسكِيناً دِرْهماً عِندَ قَومٍ لم أعطِهِ إلاَّ مِنْ أَجلهم فَوَجَدْتُهُ لا لي ولا عليَّ .

[١٦] حدثنا عبد اللَّهِ ، قال : حدثنا يحيى بن يُوسُفَ الزِّمي ، قـال :

---

[١٥] عزاه السيوطي في شرح الصدور (ص ١٠١) إلى المصنف تنبيـه :
في شرح الصدور (صالح بن يحيى) بـدلاً من (صالـح بن حي) وهو خـطأ.
وصالح بن حي هو صالح بن صالح بن حي له ترجمة في تهذيب الكمال.

[١٦] شعيب بن صفـوان هـو أبـو يحيى الكـوفي لـه تـرجمـة في التهـذيب روى عن عبد الملك بن عمير.
تنبيـه :
في شـرح الصـدور (ص ٩٨) (عبـد الملك بن عمـر) وهـو خـطأ والصحيـح (عبد الملك بن عمير).

حدثنا شُعَيْبُ بن صَفْوانَ ، عن عبد الملك بن عُمَيْر ، قال :

كانَ بالكُوفَةِ رَجُلٌ يُعطي الأكفانَ ، فماتَ رجل، فقيل لهُ ، فأَخَذَ كفَناً ، وانْطَلَقَ حتَّى دَخَلَ على الميت ، وهو مُسَجًّى ، فَتَنَفَّسَ، وألقى [١٠٩/ب] الثوبَ عن وجْهِهِ، وقالَ : «غَرُّوني .. أهلكُوني .. النَّارُ .. [أهلكوني] النَّارُ ..

فقلنا له : قل لا إِلَهَ إلاَّ اللَّهُ .

قالَ : لا أستطيعُ أن أقولها ؟!

وقيلَ : ولِمَ ؟

قال : بشتمي أبا بَكرٍ وعُمَر .

[١٧] حدثنا عبد اللَّهِ ، قال : وحدَّثني الوَليدُ بن شُجاعٍ بنِ الوليدِ السَّكوني ، قال : حدثنا أبي ، قال : سمِعتُ خَلَفَ بن حَوشَبٍ ، يقول :

ماتَ رَجُلٌ بالمدَائِن ، فلمَّا غَطَّوا عليه ثوبَهُ، قامَ بعضُ القوم ، وبقي بعضُهم، فحَرَّك الثوبَ ، أو فَتَحَرَّكَ الثوبُ، فقالَ به ، فكشفهُ عنه، فقال :

« قومٌ مُخَضَّبَةٌ لِحَاهم في هذا المسجد ـ يعني : مسجدَ المدائن ـ يلعنون أبا بكر وعمر ـ [رضي اللَّهُ عنهما] ويتبَّرؤون منهما الذين جاءوني يقبضون رُوحي يلعنونهم ويتبرؤونَ مِنهم » .

فقلنا : يا فلانُ لعَلَّكَ بُلِيتَ من ذَلِكَ بشيءٍ ؟!

فقال : أستغفر اللَّهَ .. أستغفر اللَّه .

ثمَّ كان كأنَّما كانت حَصَاةٌ فرمي بها .

[١٨] حدثنا عبد اللَّهِ ، قال : حدثنا أبي رحمه اللَّه ، والحسين بن

---

[١٧] عزاه السيوطي في شرح الصدور (ص ٩٨) للمصنف

[١٨] جازر: قرية من نواحي النهروان من أعمال بغداد قرب المدائن (معجم البلدان ٢/ ٩٤).

الحسنِ ، قالا : حدثنا وَضَّاحُ بن حَسَّانَ الأنباري ، قال : حدثنا عبدُ الرَّحمن المحاربي ، قال : حدثني أبو الخصيب ، قالَ :

كنتُ بجازر [١١٠/أ] ، [وكنت] لا أسمَعُ بميت ماتَ إلاَّ كَفَّنْتُهُ .

قال : فأتاني رَجُلٌ ، فقال : إنَّ هَا هُنَا مَيِّتاً ، قد ماتَ وليسَ عليه كَفَنٌ .

قال : فقُلتُ لِصَاحِبٍ لي : انطلِقْ بنا ، فانطلقنا ، فأتيناهم ، فإذا هم جُلوسٌ ، وبينهم مَيِّتٌ مُسَجًّى ، وعلى بَطنِهِ لَبِنَةٌ أو طِنَةٌ، فَقُلتُ : ألا تأخذون في غسلِهِ ؟!

فقالوا : ليس لهُ كفنٌ !

فَقُلتُ لِصَاحبي : انطلِقْ . فجئنا بِكَفَنٍ . فانطلَقَ ، وجلَسْتُ معَ القومِ فبينا نحنُ جلوسٌ إذْ وثَبَ ، فألقى اللبنة أو الطينةَ عن بَطنِهِ ، وجلس، وهو يقولُ : «النارُ . النارُ» .

فقلت : قل لا إله إلاَّ اللَّهُ .

فقال : « إنها ليست بنافِعَتي . . لعنَ اللَّهُ مشيخةً بالكوفةِ ، غَرَّوني حتَّى سَبَبْتُ أبا بكرٍ وعُمَر [رضي اللَّهُ عنهما] . ثمَّ خرَّ ميتاً .

فقلت : واللَّهِ لا كفَّنْته . فَقُمْتُ ، ولم أكفّنهُ .

قالَ : فأرسلَ [إليَّ] ابن هُبَيْرَةَ الأكبرُ ، فسألني أن أحدثه بهذا الحديث ، فحدَّثْتُهُ .

[١٩] حدثنا عبد اللَّهِ ، قال : حدثنا إسماعيل [١١٠/ب] ابن أسَدٍ ، حدثنا خَلَفُ بن تَميم، حدثنا بشير أبو الخصيب ، قالَ :

كُنْتُ رَجلاً مُوسِراً ، تاجراً ، وكنت أسكُنُ مَدَائن كسرى ، وذلكَ في [زمان] طاعون ابن هُبَيرةِ ، فأتاني أجيرٌ لي ، يُدعى : أشرَفُ ، فقالَ : إنَّ هَا

[١٩] عزاه السيوطي في شرح الصدور (ص ٩٨ - ٩٩) إلى المصنف فقط.

هُنَا في بعضِ خانات المَدائن ميتاً ، ليسَ يُوجَدُ لهُ كَفَنٌ .

قال : فمضيتُ على دابتي حتى دخلتُ ذلك الخانَ ، فَدُفِعْتُ إلى رجلٍ ميتٍ على بطنِهِ لبِنَةٌ ، وحَولهُ نفرٌ من أصحابِهِ ، فذكروا مِنْ عبادتِه وفَضْلِهِ .

قال : فبعثتُ إلى كفنٍ يُشْتَرى له ، وبَعثتُ إلى حافرٍ يحفرُ قبراً .

قال : هَيَّأْنا لهُ لبناً ، وجَلَسْنَا نسخن الماء لنغسله ، فبينا نحن كذلـكَ إذ وثبَ الميت وثبةً ، نَدرت اللبنة عن بطنِهِ ، وهو ينادي بالويل والثبور ، فلما رأى ذلك أصحابُهُ تَصَدَّعَ عنهُ بعضهم .

قال : فدنوتُ مِنْهُ ، فأخذتُ بِعَضُدِهِ ، فَهَزَزْتُهُ ، فقلتُ : ما رأيتَ ؟! وما حالك ؟

فقالَ : صَحِبتُ مشيخةً من أهلِ الكوفَةِ ، فأدخلوني في دينهم ، أو قال : في رأيهم ، أو[١١١/أ] أهــوائهم ، على سَبِّ أبي بكـر وعُمَـرَ [رضي اللَّهُ عنهما] والبَرَاءَةِ منهما .

قال : قلتُ فاستغفِر اللَّه ولا تَعُدْ .

فقالَ : وما ينفعُني ، وقد انطلقَ بي إلى مَـدْخَلِي مِنَ النَّارِ ؛ فـأُريتُهُ ، ثم قيـلَ لي : إنكَ ستـرجع إلى أصحـابك ، فتحـدثهم بما رأيت ، ثم تعـودُ إلى حَالَتِكَ الأولى .

فما أدري أنقضت كلمته او عَادَ ميتاً على حَـالِهِ الأولى ، فـانتظرت حتى أُوتيتُ بالكفنِ فأخذتهُ ، ثم قلتُ : لا كفنته ، ولا غسَّلتُهُ ، ولا صليتُ عليه ، ثم انصرَفْتُ ، فأُخبرتُ أنَّ النفر الذين كانوا معه هم الذين وُلُّوا غسله ودفنه والصَّلاة عليهِ ، وقالوا لقوم سمعوا مثل الذي سمعت ؛ وتَجَنَّبُوا مثل الذي تَجَنَّبْتُ : مـا الذي استنكرتم من صاحبنا ؟ إنما كانت خطفة من الشيطان متكلمٌ على لسانِهِ .

قـالَ خَلَفٌ : قلتُ : يا أبـا الخصيب !! هـذا الحـديث الـذي حَـدَّثتني بمشهد منكَ ؟!

قالَ : نعم !! بَصرُ عيني ، وسمعُ أُذني .

قال خَلَفٌ : فسألتُ عنه فذكروا عنه خيراً .

[٢٠] حدثنا عبد اللَّهِ ، قال : وحدثني علي بن محمد ، عن خلف بن تميم ، قال : رأيتُ سفيان الثوري يسأل هذا الشيخ عن هذا الحديث .

[٢١] حـدثنا عبـد اللَّهِ ، قال: حـدثنا إبـراهيم بن عبد اللَّهِ الهـروي ، قال : حدثنا يحيـى بن زكريًّا بن أبي زائدة، قال : حدثنا مُجَالدٌ ، عن عامِرٍ ، قال :

انتهيت إلى أَفْنِيَةِ جُهَيْنَةَ، فإذا شيخ جـالسٌ في بعضِ أفنيتهم ، فجلستُ إليـهِ فحـدَّثني، قـالَ : إنَّ رجُـلًا منـا في الجـاهليـة اشتكى، فـأُغمي عليـه ، فَسَجَّيْنَاهُ ، وظَنَنا أنـهُ قد مَـاتَ، وأمرنـا بحفرتِـهِ أن تُحْفَر ، فبينـا نحنُ عندهُ إذ جلسَ ، فقال :

إني أُتيتُ حيثُ رأيتموني أغميَ عليَّ .

فقيل لي : أمك هَبَلْ .

ألاَ تَـرَى إلـى حُفـرتـكَ تـنتَـشَـل
[و] وقـد كـادَت أُمُّـكَ تـثـكَـل
أرأيت إنْ حَـوَّلنَـاهـا عنـك بمحَـوَّل
ثـم قـذفـنـا فـيـهـا الـقُـصَـلَ

---

[٢١] أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٢/١١٨ ـ ١١٩) من طريق المصنف.

وقوله: فانظروا ما فعل القصل، قال ابن الأثير في النهاية (٤/٧٤) القصل: اسم رجل

الـــذي مـــشـــى وأجـــزل
أتـــشـــكُـــرُ لِـــرَبِّـــكَ ، وتُـــصَـــلِّ
وتـــدع سبيـــل مـــن أشـــركَ وأضَـــل

فقلتُ : نعم ، فأُطْلِقْتُ ، فانظروا ما فَعَل القُصل ؟!

قالوا : مرَّ آنِفاً فذهبوا لينظرونَ فوجَدُوه قد ماتَ ، فَدُفِنَ في الحُفْرَةِ، وعاشَ الرجُل حتى أدرك الإسلام .

[٢٢] حدثنا عبد اللّهِ، حدثنا سعيدُ بن يحيى القرشي ، قال : حَدَّثنا عمي عبد اللّهِ بن سعيد ، حدثنا زيادُ بن عبد اللّهِ، قال : حدثنا مُجَالدٌ، عن الشعبي ، قال : حدثني شيخٌ من جُهَينَةَ ، فذكر القصة .

قالَ : فرأيتُ الجُهَني بعدَ ذلكَ يُصَلِّي ويَسُبُّ الأوثَانَ ، ويقعُ فيها .

[٢٣] [حدثنا عبد اللّهِ ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ، قال : عن عبيد اللّهَ بن عمرو الرقي ، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي ، قال :

مَرِضَ رَجُلٌ من جُهَيْنَةَ في بدء الإسلام حتى ظنَّ أهلُهُ أنَّهُ قد ماتَ ، فحُفِرتْ حُفرتُهُ ، فذكر القصة وزاد في الشعر :

ثـــمَّ قَـــذَفْـــنـــا فـــيـــهـــا الـــقُـــصَـــل ثمَّ مَـــلأنَـــا[هـــا] عليـــهِ بـــالجَنْـــدَلِ
إنَّـــهُ ظَـــنَّ أنْ لنْ يَـــفْـــعَـــلِ

[قال] : وزادني الحسنُ بن عبد العزيز في هذا الشعر بيتاً آخر :

أتُؤمِنُ بـــالنَّبي المُرْسل]

[٢٤] أخبرنا الحسين، حدثنا عبدُ اللّهِ، حدثنا محمَّدُ بن الحسين بخبرهم ، ونَبَتَ على قبورِهم رَيْحانٌ حَسَنٌ .

---

[٢٢] أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٢/١١٩) من طريق المصنف.

[٢٣] أخرجه البيهقي في الدلائل (٢/١١٩) من طريق المصنف.

[٢٥] حـدثنا عبـد الله ، قـال : حـدثني محمـد بن الحسين ، قـال : [١١٢/ب] حدثني عُبَيد بن إسحاق ، قال : حدثنا عَاصِمُ بن محمّد العُمَري ، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال :

« بينـا عُمر بن الخـطاب يَعْرِضُ النَّـاسَ إذ مرَّ بـهِ رَجُلٌ معـهُ ابنٌ لهُ على عاتِقِه ، فقال عُمر : ما رأيتُ غراباً بغرابٍ أشبهَ من هذا بهذا .

فقالَ الرجلُ : أمَا واللّهِ يا أميرَ المؤمنينَ لقد ولدتْهُ أمُّهُ، وهي ميتةٌ !!

قال : ويحَك ، وكيف ذاك ؟!

قال : خرجتُ في بعث كذا وكذا ، وتركتُها حاملاً ، وقلتُ : أستودعُ اللّهَ ما في بطنِكِ، فلما قَدِمتُ من سفري أُخبِرتُ أنها قدْ ماتَتْ ، فبينا أنا ذاتَ ليلةٍ قـاعِدٌ في البقيـعِ مع بني عمٍّ لي ، إذ نـظرتُ فإذا ضـوءٌ شبيـهٌ بـالسِّـرَاجِ في المقابِرِ ، فقلت لبني عمِّي : ما هذا ؟

قالوا : لا ندري، إلا أنا نرى هذا الضوءَ كلَّ ليلةٍ عندَ قبرِ فلانةَ . فأخذتُ معـي فأساً ، ثمَّ انطلقتُ نحوَ القبرِ ، فإذا القبرُ مفتوحٌ ، وإذا هو في حجْرِ أُمِّهِ ، فـدنـوتُ ، فنـاداني منـادٍ : أيهـا المستـودعُ رَبَّـهُ، خُـذ وديعَتـكَ، إنـك لـو استودعتهُ [١١٣/أ] أمَّهُ لوجدتَها. فأخذتُ الصَبيَّ ، وانضمَّ القَبرُ» .

قال أبو جعفر : فسألت عُثمـان بن زُفر، عن هـذا الحديث، فقـال : قد سمعته من عَاصِم .

[٢٦] حدثنا عبد اللّه ، قال : حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن داود بن شابور ، عن أبي قزعة ، رجلٌ من أهل البصرة، عنه أو عن غيرهِ، قال :

---

[٢٥] أخرجه المصنف في كتاب (مجابي الدعوة) رقم (٤٧).

[٢٦] أخرجه المصنف في كتاب (مجابي الدعوة) رقم (٤٨).

« مررنا في بعضِ المياهِ التي بيننا وبينَ البصرةِ، فسمعنا نهيقَ حمار، فقلنا لَهُمْ : ما هذا النَّهيقُ ؟!

قالوا : هذا رَجُلٌ كانَ عندنا كانت أمهُ تكلمُهُ بشيءٍ ، فيقولُ لها : انهقي نَهيقَكِ . [قال غير إسحاق] فكانت أمه تقول : جعلك اللَّه حماراً . فلما ماتَ سُمِعَ هذا النهيقُ عندَ قبرِهِ كلَّ ليلةٍ .

[٢٧] حدثنا عبد اللَّهِ ، حدثني محمدُ بن جعفر ، قال : حدثنا منصور بن عمَّار، قال : حدثنا أبو الصَّلْتِ شهابُ بن خِرَاشٍ ، عن عَمّهِ العوامُ بن حوشبٍ ، عن مجاهدٍ ، قال :

«أردتُ حَاجةً ، فبينا أنا في الطريقِ ، إذ فاجأني حِمارٌ قد أخرج عنقه مِنَ الأرضِ ، فنَهَقَ في وجهي ثلاثاً ، ثمَّ دخلَ ، فأتيتُ القومَ الذينَ [١١٣/ب] أُريدهم .

قالوا : ما لنا نرى لونَكَ قد حَالَ ؟ !

فأخبَرهُمْ الخبر، فقالوا : ما تعلمُ من ذاكَ ؟!

قلت : لا !.

قالوا : ذاكَ غلامٌ منَ الحيِّ ، وتلك أُمُّهُ في ذلكَ الخباءِ، وكانت إذا أمرتهُ بشيءٍ شَتَمَهَا ، وقال : ما أنتِ إلاَّ حمارٌ . ثم نَهَقَ في وجهها ، وقالَ : ها ها ها . فماتَ يومَ ماتَ ، فدفناهُ في تلكَ الحفيرة فما من يومٍ إلا وهو يخرُجُ رأسَهُ في الوقتِ الذي دفناهُ فيه فينهقُ إلى ناحيةِ الخباءِ ثلاث مرات، ثم يدخل » .

[٢٨] حدثنا عبد الله، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن المغيرة

---

[٢٧] عزاه ابن رجب في أهوال القبور (٢١٧) إلى المصنف.

[٢٨] عبد الله بن أبي الهذيل هو: الكوفي أبو المغيرة ثقة مات في ولاية خالد القسري على =

الشَّهْرَزُوريّ ، قال : حدثنا أبو توبة ، قال : حـدثنا شهـابُ بن خِراشٍ ، عن عَمِّهِ العوَّام بن حوشب ، عن عبد اللَّه بن أبي الهُذَيل ، قال :

«كانَ رجلٌ إذا كلمتهُ أمُّهُ نهقَ في وجهها ثلاثـاً ، ثم قال لهـا : إنما أنتِ حمارٌ ، فماتَ ، فكانَ يخرجُ مِنْ قبرِهِ كل يومٍ بعد صلاةِ العصرِ ، يَخْـرُجُ من قبرِهِ رأسُ حمارٍ إلى صدره ، فينهقُ ثلاثاً ، ثمَّ يعودُ إلى قبرِهِ » .

[٢٩] وحدثنا عبد اللَّهِ ، قال : حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، وأحمد بن [١١٤/أ] بُجَيْر ، وغيرهما، قالوا : حدثنا محمد بن عُبَيْـد ، عن إسماعيـل بن أبي خالد، عن الشعبي :

« أنَّ قـوماً أقبلوا منَ اليمنِ متطوعيـنَ في سَبيل اللَّهِ ، فنفقَ حمـارُ رَجُلٍ منهُمْ ، فأرادُوه على أن يَنْطَلِقَ معهم ، فـأبى ، فقـام ، فتـوضـأ، وصلَّى ، ثم قال : اللهمَّ إنِّي جئتُ من الدَّفِينَة مُجاهداً في سبيلكَ ، وابتغاءَ مَرْضَاتِك ، وإني أشهدُ أنكَ تحيـي الموتى ، وتبعثُ من في القُبُورِ ، فلا تجعل لأحدٍ عليَّ منَّةً ، وإني أطلبُ إليك أن تبعثَ [لي] حماري ، ثمَّ قامَ إلى الحمار ، فضربه فقامَ الحمارُ ينفضُ أذنيهِ ، فأسرَجَهُ وألجمهُ، ثم ركبهُ ، وأجراهُ ، فلحقَ بأصحابِهِ .

فقالوا : ما شأنُكَ ؟!

قالَ : شأني ، أن اللَّهَ بعثَ لي حماري .

قال الشعبي : فأنا رأيتُ ذلك الحمار بيعَ أو يُباعُ بالكناسَةِ » .

= العراق. كذا بالتقريب (١/٤٥٨).

والحديث في إسناده محمد بن المغيرة الشهرزوري قال ابن عدي في الكامـل (٦/٢٢٨٦) يسرق الحديث وهو عندي ممن يضع الحديث.

وعزاه ابن رجب في أهوال القبور (٢١٨) إلى المصنف.

[٢٩] أخرجه المصنف في كتاب مجابي الـدعوة (٤٩) وأخـرجه البيهقي في دلائـل النبوة (٦/٤٩) من طريق المصنف.

وانظر البداية والنهاية (٦/١٥٤).

[٣٠] حدثنا عبد اللَّهِ، حدثنا الحسن بن عرفة ، حدثنا عبد اللَّهِ بن إدريس ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي سبرة النخعي ، نحوه .

[٣١] حدثنا عبد اللَّه ، قال : أخبرني العباسُ بن هِشَامٍ ، عن أبيه ، عن جَدِّهِ ، عَنْ مُسلم بن عبد اللَّهِ بن شريك النخعي :

«أنَّ صاحبَ الحمارِ رَجُلٌ مِنَ النخعِ ، يُقالُ له : نُباتة بن يزيد ، خرجَ في زمن [١١٤/ب] عمرَ رضي اللَّهُ عنه غازياً حتَّى إذا كان بشنّ عُميرة ، نفقَ حمارهُ ، فذكرَ القصةَ غير أنه قال : فباعهُ بعدُ بالكناسة ، فقيلَ له : تبيعُ حماراً أحياهُ اللَّهُ لكَ ؟!

قالَ : فكيفَ أصنعُ ؟!

فقال رجل من رهطه ثلاثة أبيات فحفظتُ هذا البيت :

ومِنَّا الذي أَحْيَا الإِلَهُ حِمَارَهُ   وقَدْ مَاتَ مِنْهُ كُلُّ عُضْوٍ وَمَفْصَلِ

---

[٣٠] أخرجه البيهقي في الدلائل (٦/٤٨) من طريق إسماعيل بن محمد الصفار عن الحسن بن عرفة ـ به .

وقال البيهقي :

هذا إسناد صحيح ومثل هذا يكون كرامة لصاحب الشريعة حيث يكون في أمته مثل هذا .

وقال البيهقي :

وقد رواه محمد بن يحيى الذهلي وغيره عن محمد بن عبيد عن إسماعيل عن الشعبي وكأنه سمعه منهما .

وانظر البداية (٦/١٥٣) .

[٣١] أخرجه البيهقي في الدلائل (٦/٤٩) من طريق المصنف .

وفي الدلائل (سر عميرة) بدلاً من (شن عميرة) وهو خطأ والصحيح شن عميرة كما في معجم البلدان وانظر البداية والنهاية (٦/١٥٤) .

[٣٢] حدثنا عبد اللَّه ، قال : حدثني أبو سُليمان داود بن سُليمان [الجرجاني] مولى قريش ، قال : حدثنا حَمَّاد بن عَمْرٍو ، عن يزيد بن سعيد القرشي ، عن أبي عبد اللَّهِ الشامي ، قال :

غزونا الرومَ، فعسكرنا، فَخَرَجَ منَّا ناسٌ يطلبونَ أثرَ العدوِّ ، وانفرد منهُم رجلان، قالا : فبينا نحنُ كذلكَ إذ لقينا شيخٌ منَ الرومِ يسوقُ حماراً لـهُ عليه إكَافٌ وبَرْذَعَةٌ، وخرجٌ ، فلما نظرَ إلينا اخترطَ سيفَهُ ثمَّ هزَّهُ ، فضرب حِمَارَهُ ، فقَدَّ الخرجَ والإكافَ والبَرْذَعَةَ والحمارَ حتَّى وصلَ إلى الأرضِ ، ثمَّ نظَرَ إلينا ، فقال : قد رأيتما ما صَنَعْتُ !!

قلنا : نعم . .

قال : فابرزوا . .

قال : فحملنا عليه [١١٥/أ]، فاقتتلنا سَاعَةً، فقُتلَ منَّا رجُلٌ، ثم قالَ للباقي منهُما : [ها] قد رأيتَ ما لقي صاحبك !!

قال : نعم ! فرجعَ يريدُ أصحابَهُ .

قال : فبينا أنا راجعٌ إذ قلت لنفسي : ثكلتني أمي ، سبقني صاحبي إلى الجَنَّةِ ، وأرجعُ أنا هارباً إلى أصحابي .

---

[٣٢] عزاه السيوطي في شرح الصدور (ص ٢٩٦ ـ ٢٩٧) إلى المصنف .
وهذا الحديث في إسناده داود بن سليمان أبو سليمان الجرجاني قال أبو حاتم مجهول. وهو شيخ كذاب له نسخة موضوعة.
انظر الجرح والتعديل (٤١٣/٣) ـ تاريخ بغداد (٣٦٦/٨) وأساس الميزان (٤١٧/٢).
وحماد بن عمرو أبو إسماعيل النصيبي قال الذهبي في الميزان (٥٩٨/١):
قال الجوزجاني : كان يكذب وقال البخاري يكنى أبا إسماعيل منكر الحديث وقال النسائي : متروك الحديث وقال ابن حبان : كان يضع الحديث وضعاً.
وعليه فهذا حديث موضوع .

قـال : فرجعتُ إليـهِ ، فنـزلت عن فـرسي ، وأخـذتُ تـرسي وسيفي ، فمشيتُ إليه فضربتُهُ فأخطأته ، وضربني فأخطأني ، فألقيتُ سلاحي واعتنقتُه ، فحملني ، وضربَ بي الأرضَ ، وجلسَ على صدري ، فجعل يتناولُ شيئاً معهُ ليقتلني ، فجاءَ صاحبي المقتول ، فأخذَ بشعرِ قفاهُ ، فألقاهُ عني ، وأعانني على قتلهِ ، فقتلناهُ جميعاً ، ثمَّ أخذنا سلبَهُ ، وجعلَ صاحبي يمشي ويحدثني ، حتى انتهى إلى شجرةٍ ، فاضطجعَ مقتولاً كما كانَ فجئتُ إلى أصحابي ، فأخبرتهم ، فجاءوا كلهم حتى نظروا إليه في ذلك الموضعِ .

[٣٣] حدثنا عبد اللَّهِ ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن صـالح العتكي ، قال : حدثنا خالد بن حيان [١١٥/ب] أبو يزيد الرقي ، عن كلثـوم بن جوشن القُشَيري ، عن يحيـى المدني ، عن سالم بن عبد اللَّهِ ، عن أبيه ، قال :

خـرجتُ مرَّةً لسفـرٍ ، قال أبـو بكر : هـو أبو يحيـى المـدني هكذا قـال كلثوم بن جوشن القشيري ـ فمررتُ بقبرٍ من قبورِ الجاهليةِ فإذا رجلٌ قـد خرجَ منَ القبرِ يتأججُ ناراً في عنقهِ سلسلةٌ من نارٍ ، ومعي أداوة من ماءٍ ، فلما رآني ، قال : يا عبد اللَّه !! اسقني .

قـالَ : فقلتُ : عرفني ، ودعـاني باسمي ، أو كلمـةٌ تقولهـا العـربُ يـا عبد اللَّهِ ، إذ خرجَ على أثرهِ رجلٌ من القبرِ .

فقال : يا عبد اللَّهِ !! لا تسقهِ فإنَّهُ كـافرٌ ، ثمَّ أخـذَ السلسلةَ ، فاجتـذبَهُ وأدخلهُ القبرَ .

قال : ثمَّ أضافني الليلُ إلى بيتِ عجوزٍ إلى جانبِ بيتها قبرٌ ، فسمعتُ منَ القبرِ صوتاً ، يقول : بولٌ وما بول ، شَنٌّ وما شنٌّ .

فقلتُ للعجوز : ما هذا ؟

---

[٣٣] عزاه ابن رجب في أهوال القبور (٢١٠) والسيوطي في شرح الصدور (ص ٢١٧) إلى ابن البراء في كتاب الروضة والخلال في كتاب السنة والمصنف.

وقال ابن رجب: يحيى المديني غير معروف .

قالتْ : هذا كانَ زوجاً لي ، وكان إذا بالَ لم يتقِ البول ، وكنتُ أقول له : ويحكَ !! إنَّ الجملَ إذا بالَ [١١٦/] تَفاجَّ ، فكان يأبى ، فهو ينادي مُنْذُ يوم ماتَ بولٌ وما بول .

قلت : فما الشن ؟!

قالت : جاءَهُ رجلٌ عطشانُ ، فقال : اسقني . فقال : دونك الشن . فإذا ليس فيه شيءٌ ، فخرَّ الرجلُ ميتاً ، فهو ينادي منذ يوم مات شنٌ وما شن .

فلما قدمت على رسول الله ﷺ ، أخبرته ، فنهى أن يُسافِرَ الرجلُ وحده .

[٣٤] حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا الحسن بن عبد العزيز الجَرَوي ، عن ضمرة ، عن ابن شَوْذَب ، عن أبي يحيى عمرو بن دينار مولى لآل الزبير ، عن سالم بن عبد اللّه بن عمر ، عن أبيه ، قال :

خرجتُ حاجاً أو معتمراً حتى إذا كنتُ بالرُّوَيْثَةِ ، ومضى ثَقَلي أتيتُ الماءَ فسقيتُ راحلتي وملأتُ إداوتي ، وسمعَ بي أهلُ الماءِ ، فاجتمعوا إليَّ يُسَائلوني .

فقالَ رجلٌ منهم : دعوا الرجُلَ ، فقد مضى ثقلهُ .

فتركوني ، فمَرَرتُ بقبورٍ مُوَجَّهَةٍ ، إلى القبلةِ ، فخرجَ إليَّ منها رجلٌ في عُنْقِهِ سلسلةٌ تشتعلُ ناراً ، والسلسلةُ [١١٦/ب] في يدِ شخصٍ ، فلما رأتهُ الراحلةُ نفرت .

---

[٣٤] عزاه ابن رجب في أهوال القبور (٢١٠) إلى المصنف وقال ابن رجب : عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير ضعيف .

وقال ابن رجب :

وخرجه اللالكائي في كتاب السنة من حديث السري بن يحيى عن مالك بن دينار أنه سمعه من سالم بن عبد الله يحدثه عن أبيه وهو خطأ إنما سمعه مالك عن عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير يحدثه عن سالم .

فجَعَلَ يُنادي: يا عبدَ اللَّهِ!! صُبَّ عليَّ مِنَ الماءِ.

فجعلَ الشخصُ، يَقُولُ: يا عبد اللَّهِ!! لا تَصُبَّ عليه.

فلا أدري أعرفَ اسمي، أو كقولِ الرجلِ للرَّجُلِ: يا عبد اللَّه. فالتفتُ، فإذا هو قد أدخَلهُ القبرَ، وإذا هو قد أهوى إليه فضربَهُ.

[٣٥] حَدَّثنا عبد اللَّه، قال: حدثنا أبو حاتم الرازي، قال: حدثنا ابنُ عُفَير، قال: حدثنا يحيى بن أيوب، عن سُليمان بن بلال، قال: سمعتُ عطاء الخراساني، قال:

استقضى رَجُلٌ من بني إسرائيلَ أربعينَ سَنَةً، فلما حضرَتْهُ الوفاةُ، قال: إني أرى أني هالكٌ في مرضي هذا، فإن هلكتُ، فاحبسوني عندكم أربعةَ أيامٍ، أو خمسة أيام، فإن رابكُمْ مني شيءٌ، فليناديني رَجُلٌ منكم، فلما قضى، جُعِلَ في تابوتٍ، فلما كانَ ثلاثة أيام آذاهم ريحهُ، فناداهُ رجلٌ منهم: يا فلانُ!!! ما هذهِ الريح؟!

فأُذِنَ لَهُ، فتكلم، فقال: قد وُليتُ القضاءَ فيكم أربعين سَنَةً، فما رابني شيءٌ إلا رجلين [١١٧/أ] أتياني، فكان لي في أحدِهِمَا هَوىً، فكنتُ أسْمَعُ منهُ بأُذُني التي تليه أكثرُ مما أسمعُ بالأخرى، فهذه الريحُ منها، وضرب اللَّهُ على أُذُنِه فماتَ.

[٣٦] حدثنا عبد اللَّه، قال: حدثني زكريا بن يحيى، حدثنا كثير بن يحيى بن كثير، قال: حدثنا شيخٌ من العَمِّ، يقالُ له: معمر العَمِّيّ، قال:

إنا لعند مريضٍ لنا، وهذا سنة ستٍ وستين، يُقالُ لَهُ: [عباد]، نرى أنهُ

---

[٣٥] عطاء هو: ابن أبي مسلم أبو عثمان الخراساني صدوق يهم كثيراً ويرسل ويدلس له ترجمة في التهذيب.

والحديث عزاه السيوطي في شرح الصدور (ص ١٠٠) إلى المصنف.

قد مات، فبعضنا يقولُ: ماتَ. وبعضنا يقولُ: عُرِجَ بروحِهِ. إذ قال بيدِهِ هكذا يامّه، وفرجَ بيدِهِ: فأينَ أبي؟! فقدتكما جميعاً، ثم فتح عينيه.

قالَ: فقُلنا: كنا نرى أنك قد مُتَّ.

قال: فإني رأيتُ الملائكةَ تـطوفُ من فوقِ رؤوس النَّـاس بالبيت، فقـال ملك منهُم: اللهم اغفر لعبادك الشعثِ الغُبرِ الذين جاءوا من كلِّ فجٍّ عميق.

[قال]: فأجابَهُ ملك آخر: بأن قد غُفِرَ لَهُم. فقال ملكٌ منَ الملائكةِ: يا أهلَ مكةَ لولا ما يأتيكم من النَّاسِ لأضرمتُ ما بينَ الجبلينِ ناراً.

ثم قال: [١١٧/ب] أجلسوني.

فأجلسوه، فقال: يا غلام اذهب فجئهم بفاكهةٍ.

فقلنا: لا حَاجَةَ لنا بالفاكهةِ.

قال: وقال بعضنا لبعضٍ: لئن كان رأى الملائكة كما يقول، لا يعيش.

قال: فاخضرتْ أظافيرُهُ مكانه.

[قال]: ثم أضجعناهُ، فماتَ.

[٣٧] حدَّثنا عبد اللَّه، قال: حـدثني الحسين بن علي العجلي، قال: حدثنا عمرو بن خالد الأَسَديُّ، قال: حدثنا داود بن أبي هند، قال:

مرضتُ مرضاً شديداً، حتى ظننتُ أنهُ الموت، وكانَ بابُ بيتي قبالةَ بابِ حجرتي، وكان باب حجرتي قبالةَ باب داري.

قال: فنظرتُ إلى رَجُلٍ قد أقبلَ، ضخمِ الهامَةِ، ضخمِ المناكبِ، كأنَّهُ من هؤلاء الذين يقال لهم: الزُّطُّ.

---

[٣٧] عزاه السيوطي في شرح الصدور (ص ١٠٣ ـ ١٠٤) إلى المصنف.
وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٩٣/٣) عن طريق ابن أبي عدي عن داود بن أبي هند بنحوه.

قال: فلما رأيته شبَّهتهُ بهؤلاءِ الذين يعلمونَ الرُّبَّ، فاسترجعت، وقُلتُ: يَقبضني وأنا كافِرٌ.

قال: وسمعتُ أنه يقبضُ أنفُسَ الكُفَّارِ مَلِكٌ أسودُ.

قال: فبينا أنا كذلكَ إذ سمعتُ سقفَ البيتِ ينتقضُ، ثم انفرجَ حتى رأيتُ السماء.

قال: ثم نزلَ عليَّ رجلٌ عليهِ ثيابٌ بيضٌ، ثم آتبعَهُ آخر [١١٨/أ]، فَصَارا اثنين، فَصَاحَا بالأسودَ، فأدبرَ، وجَعَلَ ينظُرُ إليَّ من بعيد.

قال: وهُمَا يزجرانِهِ.

قال داود: وقلبي أشدُّ من الحجارةِ.

قال: فجلسَ واحدٌ عند رأسي، وجلس واحدٌ عند رجلي.

[قال]: فقال صاحبُ الرأسِ لصاحب الرجلين: إلمس. فلمسَ بين أصابعي، [ثم] قال [له]: أرَهُ كثيرُ النقلِ بهما إلى الصلوات. ثم قال صاحب الرجلين لصاحبِ الرأسِ: إلمس.

قال: فلمسَ لَهَواتي، ثم قال: رطبة بذكرِ اللَّه، قال: ثم قال أحدُهمَا لصَاحِبِه: لم يأن لَهُ بعد.

قال: ثم انفرج السقف، فخرجا، ثم عَادَ السقف كما كان.

[٣٨]: حدثنا عبد اللَّه قال: حدثنا أبو علي المروزي حمزة بن العباس، قال: أخبرنا علي بن الحسن، وعبد اللَّه بن عثمان، قالا: أخبرنا عبد اللَّه بن المبارك، عن عبد الرحمن بن رزين [البصري]، قال: حدثني عبد الكريم بن الحارث الحضرمي، قال: حدثني أبو إدريس المديني، قال:

قَدِمَ علينا رجلٌ من أهلِ المدينةِ، يُقَالُ لهُ: زياد، فغزونا [١١٨/ب] قِلِّيَةَ من أرضِ الروم.

[قال] : فحاصرْنَا مَدِينَةً، وكُنَّا ثلاثة مترافقينَ، أنا وزياد ورَجُلٌ آخر من أهل المدينةِ.

[قال]: فإنَّا لمحاصرُوهَا يوماً، وقد وجهنا أحدنا ليأتينا بطعامٍ إذ أقبلتْ منجنيقةٌ، فوقعت قريباً من زياد، فوقعت منه شظيةٌ فأصابت رُكبةَ زيادٍ، فأُغمي عليهِ، فاجتررتُه، وأقبل صاحبي، فناديتُه، فجاءني، فمررنا به حيثُ لا يناله النبلُ ولا المنجنيق، فمكثنا طويلاً من صدر نهارنا لا يتحرك منه شيءٌ، ثم إنهُ افتر ضاحِكاً حتى بدت نواجذُه، ثم خمدَ، ثم بكى حتى سالت دموعه، ثم خمدَ، ثم ضحكَ مرةً أخرى، ثم بكى مرةً أخرى، ثم خمدَ ساعةً، ثم أفاقَ، فاستوى جالساً.

فقال: ما لي ها هُنَا؟!

قلنا لَهُ: أما عَلِمْتَ ما أمرك؟!

قال: لا .

قلنا: أما تذكر المنجنيق الذي وقع إلى جنبك؟!

قال: بلى.

قلنا: فَإِنَّهُ أصَابَكَ منه شيءٌ، فأغميَ عليكَ، فرأيناك صنعت كذا وكذا .

قال: نعم أُخبركم أنهُ أفضي [١١٩/أ] بي إلى غرفةٍ من ياقوتةٍ أو زبرجدةٍ، وأُمضي بي إلى فُرُشٍ مَوْضُونَةٍ بعضها إلى بعضٍ بين يدي ذلكَ سِمَاطَانِ مِنْ نَمَارقَ. فلما استويتُ قاعداً على الفرش، سمعتُ صَلْصَلَةَ حُلي عن يميني، فخرجَتِ امرأةٌ لا أدري أهي أَحْسَنُ أم ثيابها أم حُليها، فأُخِذْت إلى طرفِ السماطِ فلَما استقبلتني رحبت وسهلت، فقالت: مرحباً بالجافي الذي لم يكن يسألنا اللّهَ، ولسنا كفُلانَةٍ امرأته، فلما ذَكَرْتُهَا بما ذَكَرَتْها ضحكتْ وأَقْبَلَتْ حتى جلستْ عن يميني، فقلتُ: من أنتِ؟ قالت: أنا خود زوجتك. فلما مددتُ يدي، قالت: على رسلك، إنك ستأتينا عند الظهر، فبكيتُ حين فَرَغَتْ من كلامها، فسمعت صلصلةً عن يساري، فإذا أنا بامرأةٍ مثلها، فوصفَ نحو

ذلك، فصنَعَتْ كما صَنَعَتْ صاحبتها، فضحكتُ حين ذكرت المرأة، وقعدت عن يساري، فممدت يدي، فقالت: [١١٩/ب] على رسلك إنك ستأتينا عند الظُهر، فَبَكيتُ.

قال: وكان قاعِداً مَعَنا يُحدّثنا، فلمَّا أَذَّنَ المؤذنُ، مالَ، فماتَ.

قَالَ عبد الكريم: كانَ رَجُلٌ يُحدِّثنا بِهِ عن أبي إدريس المديني، ثم قدم، فقال لي الرجل: هل لك في أبي إدريس تسمعه منْهُ؟! فأتيته فسمعتُه مِنْهُ.

[٣٩] حدثنا عبد اللَّه، قال: حدثني أبو جعفر أحمد بن وليد، قال: حدثني أحمد بن أبي داود بطُرْسُوس، قال: حدثنا أبو يعقوب الحُنَيْني، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، قال:

كان فيما مضى فتيةٌ يخرجونَ إلى أرضِ الرومِ، ويصيبُونَ منهم، فقُضي عليهم الأسرُ، فأُخِذُوا جميعاً، فأتى بهم ملكهم، فَعَرَضَ عليهم دينَهُ أن يدخلوا فيهِ.

فقالوا: لا، ما كنا نفعلُ ذلك، ونحن لا نشركُ باللَّهِ شيئاً.

فقال لأصحابه: شأنكم بهم، وقد ملكهم على تَلٍّ إلى جانبِ نَهَرٍ، فدعاهم، فضربَ عنقَ رَجُلٍ منهم، فوقَع في النهر، فإذا رأسُهُ قد قامَ بحيالهم، واستقبلهم بوجهه، وهو يقول: [١٢٠/أ] ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ؛ ارْجِعي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً، فَادْخُلي في عِبَادِي، وَادْخُلي جَنَّتِي ﴾ ففزعُوا وقَامُوا.

[٤٠] حدثنا عبد اللَّه، قال: حدثني محمد بن الحُسَين، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: سمعتُ عبد الواحد بن زيد، قال:

---

[٣٩] عزاه السيوطي في شرح الصدور (ص ٢٩٧) إلى المصنف.

[٤٠] عزاه السيوطي في شرح الصدور (ص ٢٨٢) إلى المصنف.

كنا في غزاةٍ لنا فلقينا العدوَّ، فلما تفرقنَا، فقدنَا رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِنَا، فَطَلَبْنَاهُ، فوجدنَاهُ في أَجَمَةٍ مقتولاً، حواليه جوار يضربن على رأسهِ بالدفوف.

قال: فلما رأيننا تفرقنَ في الغَيْضَةِ، فلم نَرَهُنَّ.

[٤١] حدَّثنا عبد اللَّه، قال: حدثني إبراهيم بن سعيد، قال: حدثني الحكم بن نافع، قال: حدثنا العطاف بن خالدٍ، قال: حدثتني خالتي، قالت:

رَكِبْتُ يوماً إلى قبورِ الشهداءِ ـ وكانت لا تزالُ تأتيهم ـ.

قالت: فنزلتُ عندَ قبرِ حمزة، فصليتُ ما شاءَ اللَّهُ أنْ أُصلي؛ وما في الوادي داعٍ، ولا مُجِيب يتحركُ إلا غلامٌ قائم [١٢٠/ب] آخذ برأسِ دابتي، فلمَّا فرغتُ من صَلاتي، قُلتُ هكذا بيدي السَّلامُ عليكم، فَسَمعتُ ردَّ السلام عليَّ يَخْرُجُ من تحتِ الأرضِ، أعرفهُ كما أعرفُ أنَّ اللَّهَ خلقني، وكما أعرفُ الليلَ مِنَ النهارِ، فاقشعرت كل شعرةٍ مني.

[٤٢] حدثنا عبد اللَّه، قال: حدثني يحيى بن جعفر، قال: أخبرني عمرو بن عثمان ابن أخي علي بن عاصم، قال: حدثنا محمد بن يزيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن يزيد بن طريف، قال:

ماتَ أخي، فلما ألحد، وانصرف النَّاس، وضعتُ رأسي على قبرهِ، فسمعتُ صوتاً ضعيفاً أعرف أنَّه صوتُ أخي، وهو يقول: اللَّه. فقال له الآخر: فما دينك؟! قال: الإسلام.

[٤٣] حدثنا عبد اللَّه، قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني

---

[٤١] أخرجه البيهقي في الدلائل (٣/٣٠٨) من طريق المصنف.
ونقله ابن كثير في البداية والنهاية (٤/٤٥).

[٤٢] عزاه السيوطي في شرح الصدور (ص ١٨٧) إلى المصنف وابن جرير في تهذيبه.
يعني تهذيب الآثار.

[٤٣] في المطبوعة (العلاء بن عبد الكريم اليمامي) وفي الجرح والتعديل (العلاء بن =

أبو بَدْر شُجاع بن الوليد السَّكُوني، قال: أخبرني العلاء بن عبد الكريم، قال: ماتَ رَجُلٌ، وكانَ له أخٌ ضعيفُ البصر.

قال أخوه: فدفناهُ، فلما انصرف الناس [١٢١/أ] وضعتُ رأسي على القبر، فإذا أنا بصوتٍ من داخلِ القبر، يقول: مَنْ رَبُّكَ؟! فسمعتُ صوتَ أخي، وعرفته وعرفتُ صفته، فقال: اللَّهُ ربي، ومحمدٌ نبيي، ثم ارتفع شبيه سهم من دَاخِلِ القبر إلى أُذني فاقشعر جلدي، فانصرفت.

[٤٤] حَدَّثني عبد اللَّه، قال: حدثني إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو مُعَاوية، عن الأعمش، أظنه عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبَّاس، قال:

بَعَثَ عيسى ابنُ مريم يحيى بنَ زكريا ـ عليهما السَّلام ـ في اثني عَشرَ من الحواريين يُعَلِّمونَ النَّاس، فكانوا فيما يُعَلِّمونَهُم أن ينهوهم عن نِكاح ابنة الأخت، وكانَ لملكهم ابنة أختٍ تُعجبه، وكان يُريد أَنْ يتزوَّجها، وكَانَ لها كل يومٍ حاجة يقضيها، فلما بلغ ذلك أُمَّهَا أنهم نهوا عن نكاح ابنة الأخت، قالت لها: إذا دخلتِ على الملك، فقال: لك حاجة؟ فقولي لَهُ: حاجتي أن تذبح يحيى بن زكريا [١٢١/ب]، فلمَّا دَخَلَت عليه، فسألها حَاجَتَها، قالت: حاجتي أن تذبح يحيى بن زكريا.

فقال: سليني سوى هذا!!

قالت: ما أسألك إلا هذا، فلما أبت عَلَيهِ. دعا بطست، ودَعَا بِهِ فذبحَهُ، فبدَرتْ قطرة مِنْ دَمِهِ على الأرض، فلم تزل تغلي حتى بعثَ اللَّهُ

= عبد الكريم اليامي) أبو عون روى عن ابن سابط ومجاهد ومرة الهمداني روى عنه شريك ووكيع وأبو نعيم.

[٤٤] عزاه السيوطي في الدر المنثور (١٣/٢) إلى المصنف وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه.

بُختنصر عليهم، فألقى في نفسه أن يقتل على ذلـكَ الدم منهُم حتى يسكن، فقتَل عليهِ منهم سبعين ألفاً.

[٤٥] حدثنا عبد اللَّه. قال: حدثني محمد بن نصر [بن الوليد]، عن أبي سَعيد الشَّقَري، عن أبي بكر الهذلي، عن شهر بن حوشب، قال:

لَما قَتلهُ دفع إليها رأسَهُ فجعلتهُ في طستٍ مِنْ ذَهَبٍ، وأهدته إلى أُمِّها، فجعل الرأس يتكلم في الطست، إنها لا تحل لَهُ، ولا يحل لها ثلاث مَرَّاتٍ، فلما رأت الرأس، قالت: اليوم قرت عيني، وأمنتُ على مُلكي، فلبستْ درعاً مِنْ حَرير، وخماراً من حرير، وملحفةً من حرير، ثم صعدت قصراً لها، وكانت لها كِلابٌ تضربها بلحوم النَّاس، فجعلت تمشي [١٢٢/أ] على قصرها، فَبَعَثَ اللَّهُ عليها عَاصِفاً من الريح، فلفتها في ثيابها، فألقتها إلى كلابها، فجعلن ينهشنها، وهي تَنْظُر، وكان آخر ما أكلن منها عينيها.

[٤٦] حدثنا عبد اللَّه، قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني عيسى بن سالم، قال: حدثنا أبو المليح الرقي، عن الحسن بن دينار، قال: حدثني ثابت البُناني، ورَجُل آخر:

دخلا على مُطَرِّف بن عبد اللَّه بن الشخّير، يعودانِهِ، فوجداه مُغْمىً عليه.

قال: فَسَطَعَ مِنْهُ، ثلاثة أنوارٍ أوَّلها من رأسِهِ، وأوسطها مِنْ وسطِهِ، وآخرها من رجله.

قال: فهالنا ذلك.

---

[٤٥] هذا الحديث في إسناده (أبي سعيد الشقري) مسيب بن شريك.
نقل ابن عدي في الكامل في الضعفاء (٢٣٨٢/٦) عن البخاري أنه قال: مسيب بن شريك متروك الحديث وقال يحيى بن معين: ليس بشيء.

[٤٦] عزاه السيوطي في شرح الصدور (ص ٩٧) إلى المصنف، وابن سعد من طريق آخر.

[قال]: فلما أفاق، قلنا لَهُ: كيفَ أنتَ أبا عبد اللّه لقد رأينا شيئاً هالنا؟!

قال: وما هُوَ؟ فأخبرناه.

قال: ورأيتم ذلك؟

قلنا: نعم.

قال: تلك تنزيل السجدة، وهي تسعٌ وعشرون آية، سطع أوَّلها من رأسي، وأوسطها من وسَطِي، وآخرها مِنْ رجلي، وقد صعدتْ تشفعُ لي، وهذه تبارك [١٢٢ / ب] تحرسني.

قال: فمات رحمه اللّه.

[٤٧] حدثنا عبد اللّه، قال: حدثنا أبو الحسن [أحمد] بن عبد الأعلى الشيباني، قال: حدثنا عِصامُ بنُ طَلِيق، عن شيخٍ من أهل البصرةِ، عن مُوَرِّق العجلي، قال:

عُدْنَا رجلاً وقد أُغمي عليهِ، فخرج نورٌ من رأسِه حتى أتى السقف فمزقه، فمضى، ثم خرَجَ نورٌ من سُرَّتِهِ حتى فَعَلَ مثل ذلك، ثم خرجَ نورٌ من رجليهِ حتى فعلَ مثل ذلك، ثم أفاق.

فقلنا لَهُ: هل علمتَ ما كَان منكَ؟!

قال: نعم!! أما النور الذي خرج من رأسي، فأربع عشرة آية من أوَّل آلَمّ تنزيل السجدة، وأما النور الذي خرج من سُرَّتي، فآية السجدة، وأما النور الذي خرجَ من رجلي فآخر سورة السجدة، ذهبن يشفعن لي، وبقيت تبارك عندي تَحْرُسني، وكنتُ أقرأهما في كل ليلة.

[٤٨] حدثنا عبد اللّه، قال: حدثني أبو يعقوب التميمي يُوسف بن

---

[٤٧] عزاه السيوطي في شرح الصدور (ص ٩٧) إلى المصنف.

[٤٨] عزاه السيوطي في الدر المنثور (٢/٢٧٦) وفي شرح الصدور (ص ٢٣٦ و٢٣٧) إلى المصنف.

يعقـوب، قال: حـدثنا ابن أخي عبـد اللَّه بن وهـب، وابن أبي ناجيـة، جميعاً [٢٣/أ] قالا: حدثنا زياد بن يُونس الحضرمي، عن عبد الملك بن قُدامة، عن عبد اللَّه بن دينار، عن أبي أيوب اليماني، عن رجل من قومِهِ، يقال لـهُ: عبد اللَّه، أَنَّهُ ونفرٌ من قومِهِ ركبوا البحرَ، وأنَّ البحر أظلمَ عليهم أيامـاً، ثم انجلتْ عنهم تلكَ الظُلمَة، وهم قربَ قريةٍ.

قال عبد اللَّه: فخرجتُ ألتمس الماء، فإذا الأبواب مُغْلقة، تجأجأ فيها الريح، فهتفتُ فيها، فلم يُجبني أحدٌ، فبينا أنا على ذلك إذ طلعَ عليَّ فارسَانِ تحتَ كلِّ واحدٍ منهما قطيفـةٌ بيضاء، فسـألاني عن أمري، فـأخبرتُهمـا الذي أصابنا في البحر، وأني خرجتُ أطلبُ الماء.

فقالا لي: يا عبدَ اللَّه!! اسلك في هذهِ السكـة، فإنهـا ستنتهي بك إلى بركةٍ فيها ماء، فاستَقِ منها، ولا يهولنك ما ترى فيها.

قال: فسألتهما عن تلك البيوتِ المغلقةِ التي تجأجأ فيها الريح.

فقالا: هذه بُيوتٌ فيها أرواح الموتى.

قال: فخرجتُ حتى انتهيتُ إلى البركة، فإذا فيها رجلٌ مُعَلَّقٌ مُصوّبٌ(١) على رأسه، يريد أن يتناول الماء بيده، وهو لا يناله، فلما رآني هتف بي.

وقال: يا عبد اللَّه اسقني!!

قال: فغرقتُ بالقدح لأناوله إياه فقبضت يدي.

فقال [لي]: بُلَّ العمامةَ، ثم ارمِ بها إليَّ.

فبَلَلْتُ العمامَةَ لأرمي بها إليه، فَقُبِضَتْ يدي، فقُلتُ: [يا عبد اللَّه]!! قد رأيتَ ما صَنَعْتُ، غرفتُ بالقدح لأناولك فقُبِضَتْ يدي، وبَلَلْتُ العمامـة لأرمي بها إليك فقبضت يدي، فأخبرني ما أنتَ؟!

---

(١) يعني مقلوب الجسم رأسه إلى أسفل ورجلاه إلى أعلى.

قال: أنا ابن آدم!! [أنا] أوّل من سفك دماً في الأرض!!

[٤٩] حدثنا عبد اللّه، قال: حدثنا حماد بن محمد الفزاري، قال: بلغني، عن الأوزاعي أنهُ سأله رجُلٌ بعسقلان على الساحل، فقيل لَهُ:

يا أبا عمرو إنا نرى طيراً أسود يخرج مِنَ البحرِ، وإذا كانَ العشي عادَ مثلها بيضاً!!

قال: وفطنتم لذلكَ؟!

قالوا: نعم!!

قال: تلك طيرٌ في حواصلها أرواحُ آل فرعون تعرض على النار فتلفحها فيسود ريشها ثم يلقى [١٤٢/أ] ذلك الريش، ثم تعود إلى أوكَارِهَا فتلفحها النار، فذلك دأبها حتى تقوم الساعة، فيُقال: ﴿ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ العَذَابِ ﴾ [غافر: ٤٦].

[٥٠] حدثنا عبد اللّه، قال: حدثنا محمد بن الحُسين، قال: حدثني شُعَيب بن محرز الأزدي، قال: حدثنا شيبان بن حسن. قال:

خرج أبي، وعبد الواحد بن زيد، يريدان الغزو، فهجموا على رَكِيَّةٍ واسعةٍ عميقةٍ، فأدلوا حِبَالهم بقدرٍ، فإذا القدر قد وقعت في الركيَّة.

قال: فقرنوا حبالهم وحبال الرفقة بعضها إلى بعض، ثم دخل أحدهما إلى الركيَّة، فلما صارَ في بعضه، إذا هُوَ بِهَمْهَمَةٍ في الركيّ، فرجع، فصعد، فقال: أتسمع ما أسمع؟!

قال: نعم!! فناولني العمود.

قال: فأخذ العمود، ثم دخل الركيَّة، فإذا هو بالهمهمة والكلام يقرب

---

[٤٩] عزاه السيوطي في الدر المنثور (٣٥٢/٥) إلى المصنف وابن جرير.
وعزاه السيوطي في شرح الصدور (ص ٣٤٨ و ٣٤٩) إلى المصنف فقط.

[٥٠] عزاه السيوطي في شرح الصدور (ص ٣٥٥) إلى المصنف.

منه، فإذا هو برجلٍ على ألواحٍ جالس، وتحته الماء.

فقال: أجنيٌّ أم إنسيّ؟!

قال: بل إنسي!!

قال: ما أنتَ؟!

فقال: أنا رجلٌ من أهل [١٢٤/ب] أنطاكية! وإني مُتُّ فَحَبَسَني ربِّي ها هُنا بدينٍ عَليَّ، وإن ولدي بأنطاكية ما يذكروني، ولا يقضون عني.

فخرج الذي كان في الركيَّة، فقال لأصحابه: غزوة بعد غزوةٍ، فدع أصحابنا يذهبون، فتكاروا إلى إنطاكية.

فسألوا عن الرجل، وعن بنيه، فقالوا: نعم!! واللّهِ إنه لأبونا، وقد بعنا ضيعةً لنا، فامشوا معنا حتى نقضي عنه دينه.

قال: فذهبوا مَعَهُمْ حتَّى قضوا ذلك الدين.

قال: ثمَّ رجعنا من أنطاكية، حتى أتوا موضع الركية، ولا يَشكُون أنها ثم، فلم تكن رَكِيَّةٌ ولا شيءٌ، فأمسوا فباتوا هناك، فإذا الرجل قد أتاهم في منامهم، فقال لهم: جزاكم اللّه خيراً فإن ربِّي قد حوَّلني إلى موضع كذا وكذا من الجنَّة، حيث قضى عني ديني.

[٥١] حدثنا عبد اللّه، قال: حدثني محمد بن يونس الكُديمي، قال: حدثنا أبو علي الحنفي، قال: وحدثنا عمر بن سليم المزني، قال:

سمعت محمد بن كعب القرظي، في قوله تعالى: [١٢٥/أ] ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً ﴾ [الأعراف: ١٥٥].

قال: اختار مِنْ صالحيهم سبعين رَجُلاً، ثم خرج بهم، فقالوا: أينَ تذهب بنا؟!

قال: أذهب بكم إلى رَبِّي، وعدني أن ينزل عليَّ التوراة.

قالوا: فلا نؤمن بها حتى ننظر إليه!

قال: فأخذتهم الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ.

فبقي موسى قائماً بين أظهرهم ليسَ مَعَهُ منهم أحد، قال: ﴿ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِن قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ﴾ ماذا أقول لبني إسرائيل إذا رجعتُ إليهم وليس معي رجلٌ ممن خرج معي.

ثم قرأ: ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ فقالوا: هدنا إليك.

قال: فبهذا تعلقتِ اليهود، فتهودت بهذه الكلمة.

[٥٢] حدثنا عبد اللَّه، قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا جرير، عن حصين بن عبد الرحمن، عن هلال بن يَساف، في قول اللَّه تبارك وتعالى:

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ المَوْتِ ﴾ [البقرة/ ٢٤٣].

قال: كان أناس من بني إسرائيل إذا [١٢٥/ب] وقع فيهم الوَجَعُ، ذَهب أغنياؤُهُمْ وأشرافُهُمْ، وأقام فقراؤهم وسقطتهم، فاستحرَّ الموتُ على هؤلاء الذين أقاموا، ولم يُصِب الآخرين شيءٌ، فلمَّا كانَ عامٌ من تلك الأعوام، قالوا: إن أقمنا كما أقامُوا هلكنا كما هلكوا. وقال هؤلاء: لو ظعنا كما ظعن هؤلاء نجونا كما نجوا. فأجمعوا في عامٍ على أن يَفِرُّوا، ففعلوا حتى بلغوا حيث شاءَ اللَّهُ أن يبلغوا، فأرسل اللَّه عليهم الموت حتى صاروا عظاماً تبرق، فكنسها أهل الديار، وأهل الطريق، فجمعوها في مكان واحدٍ، فمرَّ نبيٌّ لهم عليهم.

قال حُصين: حَسِبتُ أنه قال: حزقيل.

---

[٥٢] عزاه السيوطي في الدر (٣١١/١) إلى ابن جرير وابن أبي حاتم عن هلال بن يساف بنحوه.

قال: يا ربِّ لـو شئت أحييت هؤلاء، فيعبُدُوك، ويَعمـروا بلادك [ويلدوا عبادك].

قال: وأحب إليك أن أفعل.

قال: نعم!!

قال: قيل لَهُ. قُلْ كذا وكذا.

فتكلم بأمر أُمِرَ به فنظر إلى العظامِ تُكسى لحماً وعصباً، ثم تكلم بـأمرٍ أُمرَ بهِ فإذا هم صور يكبـرون، ويُسَبِّحُون، ويهللون، فعـاشوا مـا شاء اللَّه أن يعيشوا [١٢٦/أ].

[٥٣] حدثنا عبد اللَّه، قال: حـدثنا خلف بن هشـام، وغيره، قـالوا: حدثنا حزمُ بن أبي حزم، قال: سمعت الحسن في هذه الآية:

﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَـةٌ عَلَى عُرُوشِهَـا، قَالَ أَنَّى يُحْيِـي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا، فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

قال: ذُكر لي أَنَّهُ أماتهُ ضحوة، ثم بَعَثَهُ حين سقطت الشمسُ من قبل أن تَغرب، ﴿ قَالَ: كَمْ لَبِثْتَ؟! قَالَ: لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ!! قَالَ: بَل لَبِثْتَ مِـائَةَ عَـامٍ ، فَانـظُرْ إِلَى طَعَامِـكَ وَشَرَابِـكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ، وَانْـظُرْ إِلَى حِمَـارِكَ ، وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ ﴾.

قال: إن حماره ليجنبه، وطعامه وشرابه قد منع [منه] الطير والسباع من طعامه وشرابه. ﴿ وَانْظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحماً ﴾.

قال: لقد ذكر لي أن أوَّل ما خُلق منه عيناه، فجعـل ينظر إلى العـظام

---

[٥٣] عزاه السيوطي في الدر (١/٣٣٣) إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد والبيهقي في البعث عن الحسن.

قلت: لم أجد الحديث في البعث للبيهقي كما قال السيوطي.

عظماً عظماً، كيف يرجع إلى مكانِهِ: ﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ، قَالَ: أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ ﴾.

[٥٤] حدثنا عبد اللّه [١٢٦/ب]، قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا قُبَيْصة، عن سُفيان، عن الأعمش: ﴿ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ ﴾ [البقرة/ ٢٥٩].

قال: جاء شاباً وأولاده شُيوخ.

[٥٥] حدثنا عبد اللّه، قال: حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن ربيعةَ بن كلثوم، قال: حدثني أبي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال:

كانت مدينتان في بني إسرائيل إحداهما حصينة. ولها أبوابٌ، والأُخرى خَرِبَةٌ، فكان أهل المدينةِ الحصينةِ إذا أمسوا أغلقوا أبوابها، وإذا أصبحوا قامُوا على سُورِ المدينةِ فنظروا هل حَدَثَ فيما حولها حَدَثٌ، فأصبحوا يوماً، فإذا شيخٌ، قتيلٌ، مطروحٌ بأصلِ مدينتِهم، فأقبلَ أهلُ المدينَةِ الخَرِبَةِ، فقالوا: أَقَتَلْتم صَاحِبَنَا؟!

وابنُ أخٍ لهُ شابٌّ يبكي عنده، ويقول: قتلتم عمِّي!!

قالوا: واللّه ما فتحنا مدينتنا منذ أغلقناها، وما ندينا من دَمِ صَاحِبِكُمْ هذا بشيءٍ!! فأتوا موسى ـ عليه السلام ـ فأوحى اللّه ـ عز وجل ـ إلى موسى ﷺ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا [١٢٧/أ] بَقَرَةً. قالوا: أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً؟! قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الجَاهِلِينَ. قَالُوا: ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ؟! ﴾.

﴿ قَالَ: إِنَّهُ يَقُولُ: إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ، عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ، فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ﴾.

---

[٥٥] عزاه السيوطي في الدر المنثور (١/ ٧٦) إلى المصنف.

﴿ قَالُوا : آدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَونُها ؟! .

قَالَ: إنَّه يَقُولُ: إنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ.

قَالُواْ: آدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَنَا مَا هِيَ؟! إنَّ البَقَرَ تشَابَهَ عَلَيْنَا، وَإنَّا إن شَآءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴾.

﴿قَالَ: إنَّهُ يَقُولُ: إنَّهَا بَقَرَةٌ لا ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ، وَلاَ تَسْقِي الْحَرْثَ، مُسَلَّمَةٌ لا شِيَةَ فِيهَا.

قَالُوا: الآنَ جِئْتَ بِالحَقِّ، فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾.

قال: وكان في بني إسرائيلَ غُلام شابٌ يَبِيعُ في حانوتٍ لَهُ، وكانَ له أبٌ شيخٌ كبيرٌ، فأقبلَ رَجُلٌ من بلدٍ آخرَ يطلب سِلْعَةً لَـهُ عنده، فأعطاه بها ثمناً، فانطلقَ مَعَهُ لِيَفْتَح حانوته، فَيُعطيه الذي طلبَ، والمفتاحُ مع أبيهِ، فإذا أبوهُ نائمٌ في ظلِّ الحانوت.

فقال: أيقظه!

فقال: واللَّه!! إنَّ أبي لنائم كما ترى، وإني أكرهُ أن أروِّعهُ من نومِه. فانصرفا إلى الشيخ وهو يغطُّ نوماً. قال: أيقظهُ! قال: واللَّه!!! إني لأكرهُ أن أروعه من نومتِه.

فانصرفا، فأعطاه ضعف ما أعطاه، فعطف على أبيه، فإذا هُوَ أشدُّ ما كان نوماً.

فقال: أيقظه!

قال: لا واللَّه لا أوقظهُ أبداً، ولا أروعهُ من نومه.

[قال]: فلما انصرفا، وذهبَ طالبُ السلعة استيقظَ الشيخ.

فقال [١٢٧/ ب] لَهُ ابنه: يا أبتاه، واللَّه لقد جاءها هنا رَجُلٌ يطلب سلعة كذا وكذا، فكرهتُ أن أروِّعكَ من نومك.

فلامَهُ الشيخ، فعوَّضهُ اللَّه من بِرِّهِ لـوالده أن نتجت بقرةٌ مِنْ بقرهِ تلك

البقرة التي يطلبها بنو إسرائيل، فأتوه، فقالوا: بعناها!

[فقال]: لا أبيعكموها!

قالوا: إذن نأخذها منك!

قال: إن غصبتموني سِلعتي، فأنتم أعلم.

فأتوا مُوسَى عليه السلام، فقال: اذهبُوا، فأرضوه مِنْ سلعته.

فقالوا: حُكمك؟!

قال: حُكمي أن تضعوا البقرةَ في كفةِ الميزانِ، وتضعُوا ذهباً صَامِتاً في الكفة الأُخرى، فإذا مالَ الذهب أخذته.

قال: ففعلوا، وأقبلوا بالبقرةِ حتى أتوا بها إلى قبر الشيخ، وهو بين المدينتين، واجتمع أهل المدينتين، وابن أخيه عند قبره يبكي، فذبحوها، فضرب ببضعةٍ من لحمها القبر، فقامَ الشيخُ ينفضُ رأسهُ، يقول: قتلني ابن أخي، طال عليه عمري، وأراد أخذَ مالي [ومات] [١٢٨/أ].

[٥٦] حدثنا عبد اللّه، قال: حدثنا أبو بكر المدائني، قال: حدثنا ابن عُفَير، قال: حدثني يحيى بن أيوب، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن الحويرث بن الرئاب. قال:

بينا أنا بالأُثَايَةِ إذ خرج علينا إنسان من قبره يلتهبُ وجهه ورأسه ناراً، وهو في جَامِعَةٍ من حديد، فقال: اسقني، [اسقني] من الإداوةِ.

وخرجَ إنسانٌ في إثرهِ، فقال: لا تسقِ الكافِرَ، [لا تسق الكافر].

فأدركَهُ، وأخذ بطرف السلسلة، فجذبه، فكبَّهُ، ثم جرَّهُ حتّى دَخَلا القَبر جميعاً.

قال الحويرث: فضربت بي الناقةُ، لا أقدر منها على شيءٍ حتى التوت

---

[٥٦] عزاه السيوطي في شرح الصدور (٢١٨) إلى ابن أبي الدنيا في كتاب (القبور). =

بِعِرْقِ الظَّبْيَة، فبركت، فنزلتُ، فصليتُ المغرب وعشاء الآخرة، ثم ركبتُ حتى أصبحتُ [با] لمدينة، فأتيتُ عمر بن الخطاب ـ رضي اللّه عنه ـ وأخبرته الخبر.

فقال: يا حُويرث!! ـ واللّه ـ ما أتهمك، ولقد أخبرتني خبراً شديداً.

ثم أرسل عمر إلى مشيخة من كنفي الصَّفْرَاء قد أدركوا الجاهلية، ثم دعا الحويرث، فقال: إن [١٢٨/ب] هذا قد أخبرني حديثاً، ولستُ أتّهِمُه، حَدِّثهم يا حُوَيرث ما حَدَّثتَنِي!!

فحدثْتُهُمْ، فقالوا: قد عرفناه يا أمير المؤمنين ـ هذا رجلٌ من بني غفارٍ، ماتَ في الجاهلية.

فحمد اللّه عُمَرُ، وسُرَّ بذلك حيث أخبروهُ أَنَّهُ ماتَ في الجاهلية، وسألهم عمر عنه، فقالوا: يا أمير المؤمنين!! كان رجلاً من رجالِ الجاهليةِ، ولم يكنْ يرى للضيف حقاً.

[٥٧] حدثنا عبد اللّه، قال: أبو حفص الصَّفار، قال: حدثنا جعفر بنُ سُليمان، عن عمرو بن مالك النُكري، عن أبي الجوزاء:

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي ٱلْمَوْتَىٰ ! قَالَ : أَوَلَمْ تُؤْمِن؟! قَالَ: بَلَى، وَلَٰكِن لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي!! ﴾ [البقرة: ٢٦٠] .

[قال]: فقيل لَهُ: ﴿ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ أي: فعلمهنَّ

= وفي الإصابة (الرئاب) بدلاً من (الرباب).

وأخرجه إبراهيم بن إسحاق الحربي في إكرام الضيف (١٠١) عن محمد بن عبد الملك عن سعيد بن عفير ـ به.

وانظر القصة في الإصابة (٣٨٢/١) في ترجمة الحويرث بن الرئاب.

[٥٧] أبو الجوزاء هو الربعي البصري أوس بن عبد الله، يختلفون فيه كما في الميزان (٢٧٨/١) .

حتى يُجبنك. قال: ثم أُمر بذبحها حين أجبنَهُ. قال: فذبحهن، ثم نتفهنَّ، وقطعهنَّ.

قال: فخلطَ دِمَاءَهُنَّ بعضها ببعضٍ، وريشهُنَّ ولحومهُنَّ خلطه كُلَّه.

قال: ثم قيل له: ﴿ ٱجْعَلْ ﴾ على أربعة أجبل ﴿ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً ﴾.

قال: ففعل، ثم دعاهُنَّ.

قال: فجعل الدَمُ يذهَبُ إلى الدم، والريش يذهبُ إلى الريش، واللحم إلى اللحم، وكل شيءٍ إلى مكانِهِ، حتَّى أجبنه.

فقال: ﴿أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾.

[٥٨] حدثنا عبد اللَّه، قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا وكيع، وعبد اللَّه بن نمير، عن الربيع بن سعد الجعفي، عن عبد الرحمن بن سابط، عن جابر بن عبد اللَّه، قال: قال النبي ﷺ:

«حَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فإِنَّهُ كَانَتْ فِيهِمُ الأعَاجِيبُ».

ثم أنشأ يُحَدِّثُ، قال:

خَرَجتْ رِفقةٌ مرَّةً يسيرون في الأرضِ، فمروا بمقبرةٍ، فقال بعضهم لبعضٍ: لو صلَّيْنَا ركعتين، ثم دعونا اللَّه لعلهُ يُخرج لنا بعض [أهل] هذهِ المقبرة، فيخبرنا عن الموت.

قال: فصلوا ركعتين، ثم دعوا، فإذا هُمْ برجُلٍ خِلاسيٍّ قد خرجَ من قبر ينفضُ رأسَهُ بينَ عينيه أثر السجودِ.

فقال: يا هؤلاء!! ما أردتُمْ إلى هذا؟! لقد مُتُّ [١٢٩/ب] منذ مئة سَنَة،

---

[٥٨] عزاه السيوطي في شرح الصدور (ص ٤٢ ـ ٤٣) إلى ابن أبي شيبة والإمام أحمد في = الزهد.

فما سَكَنَتْ عَنِّي حرارةُ الموت إلى الساعة، فادعوا اللَّه أن يُعيدني كما كنتُ.

[٥٩] حدثنا عبد اللَّه، قال: حدثنا خلف بن هشام، قال: حدثنا عون بن موسى، سمع مُعَاوِية بن قُرة، قال: سألتْ بنو إسرائيل عيسى ابن مريم ـ عليه السلام ـ، قالوا: يا روحَ اللَّهِ وكلمته!! إن سام بن نوح دفن ها هنا قريباً فادْعُ اللَّه أنْ يبعثهُ لنا؟!

قال: فهتف نبي اللَّه بهِ، فلم ير شيئاً، وهتف فلم ير شيئاً.

فقالوا: لقد دُفِنَ ها هُنا قريباً. فهتفَ نَبيُّ اللَّهِ فخرج أشمط.

قالوا: يا روحَ اللَّه وكلمته!! نُبِّينَا أنهُ ماتَ وهو شابٌّ، فما هذا البياض؟!

فقال لهُ عيسى عليه السلام: ما هذا البياض؟!

قال: ظننتُ إنها [من] الصيحة، ففزعتُ.

[٦٠] حدثنا عبد اللَّه، قال: حدثنا أحمد بن عدي الطائي، أنهُ سمعَ شيخاً بالكوفة في بني كور، يذكر: أنهُ شَهِدَ جنازةَ امرأةٍ، فلما انتهى بها إلى القبر [١٣٠/أ]، تحرَّكت.

قال: فُردت فَعاشت بعدَ ذلك دهراً، وولدت.

[٦١] حدثنا عبد اللَّه، قال: حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا زكريا بن عَديٍّ، قال: حدثنا خالد بن يزيد الهدادي عن ثابت البُناني:

= والحديث في المطالب العالية (٦٨٧) وعزاه الحافظ ابن حجر إلى ابن أبي شيبة.

وعزاه البوصيري إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبو يعلى بلفظ واحد بسند رجاله ثقات.

قلت وهذا الحديث قد أخرجه أبو بكر بن أبي داود في البعث رقم (٥) من طريق الربيع بن سعد الجعفي ـ به ولينظر تخريجه في البعث بتحقيقي ط/ دار الكتب العلمية.

أنَّ امرأةً مِنْ بني إسرائيل كانت حسنةُ التبعل لزوجها، فتردّى ابنان لها في بئر، فماتا، فأمرت بهما، فأُخْرِجا، وطُهِّرَا، ونظفا، ووُضِعَا على فراش، وسجي عليهما بثوبٍ، ثم تقدمت إلى خَدَمِها، وأهل دارها أن لا يُعلموا أباهُما بشيءٍ من أمرهما حتى أكون أنا أحدِّثه، فلما جاءَ أبوهما، ووضِع الطعام بين يديه.

قال: أين ابناي؟!

قالت: قد رقدا واستراحا.

قال: لا، لعمر اللَّه، يا فلان، يا فلان.

فأجاباه، ورَدَّ اللَّه عليهما أرواحَهُمَا شكراً لما صَنَعَتْ.

[٦٢] حدثنا عبد اللَّه، قال: حدثني محمد بن إدريس، قال: حدثنا سعيد العَمِّي، قال:

خرجَ قومٌ غزاةٌ في البحر، فجاء شابٌ كانَ بهِ رَهَقٌ ليركب مَعَهُمْ، فأبوا عليه، ثم إنهم حَمَلُوهُ مَعَهُمْ، فلقوا العدوَّ، فكان [١٣٠/ب] الشابُّ من أحسنهم بلاءً، ثم إنَّهُ قُتِلَ، فقام رأسه، واستقبلَ أهلَ المركب، وهو يتلو:

﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ، وَلَا فَسَاداً، وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾. ثم انغمس، فذهب.

[٦٣] حدثنا أبو بكر [عبد اللَّه]، قال: ذكر علي بن نصر الجَهْضَمي، قال: حدثني خالد بن يزيد الهدادي، قال: حدثنا أشعث بن جابر الحُدَّاني، عن خليد بن سُليمان العصرَي، قال خالد: فلقيتُ خُليداً فحدثني: أن امرأةً حدثته في طاعون الفتيات، قالت:

ماتَ زوجٌ لي، فهو معي في البيتِ فلم ندفنه، فلمَّا جَنَّنا الليل سمعنا صوتاً أذعرنا، ومعي ابنٌ لي فيهِ رَهَقٌ، فجاءَ حتى دخلَ معي في إزاري، وجَعَلَ الصوتُ يدنو حتى تَسَوَّرَ علينا رأسٌ مقطوعٌ، وهو ينادي: يا فلان!! أبشر بالنار،

[٦٢] عزاه السيوطي في شرح الصدور (ص ٢٩٧ و ٢٩٨) إلى المصنف.

قتلتَ نفساً مؤمنةً بغير حقٍّ ، حتى دخل من تحتِ رجليه فخرجَ من عند رأسه وهو ينادي ، ثم دخل من عند [١٣١/أ] رأسه حتى خرج من تحت رجليه ، وهو يُنادي : يا فُلان !! أبشر بالنارِ . ثم صَعَدَ الحائِطَ ، وَهُوَ يُنادِي ثم انقطع عنا صوته .

[٦٤] حدثنا عبد اللَّه، قال: حدثنا زكريا بن يحيى، قال: حدثنا كثير بن يحيى بن كثير البصري، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أبو مسعود الجُريري، قال: حدثني شيخٌ في مسجدِ الأشياخ كان يحدّثنا، عن أبي هريرة، قال:

بينا نحنُ حَولَ مَريضٍ لنا إذ هَدأ وسكنَ حتى ما يتحركُ مِنْهُ عِرقٌ، فسجيناهُ، وأغمضناهُ، وأرسلنا إلى ثيابه، وسِدره، وسريره، فلما ذهبنا نحمله لنغسله، تحرك، فقُلنا: سبحان اللَّه ، [سبحان اللَّه]، ما كنا نراكَ إلا قد مُتَّ.

قال: فإني قد مُتُّ، وذُهِبَ بي إلى قبري، فإذا إنسانٌ حسنُ الوجهِ، طيبُ الريح ، قد وضعني في لحدي، وطواه بالقراطيس إذ جاءت إنسانةٌ سوداء منتنةُ الريح ، فقالت: هذا صاحبُ كذا، وهذا صاحب كذا، أشياء ـ واللَّه ـ أستحيي منها، [كأنما] أقلعتُ منها ساعتئذٍ.

قالَ: قلت [١٣١/ب] : أُنشدك اللَّه أن تدعني وهذه!!

قالت: انطلق نُخاصمك.

قال: فانطلقنا إلى دار فيحاءَ واسِعَة، وفيها مصطبة كأنها مِن فضةٍ في ناحية منها مسجدٌ ورجلٌ قائمٌ يُصَلي، فقرَأ سُورةَ النحل، فتردد في مكان منها، ففتحت عليهِ، فانفتَلَ، فقال: السورة معك؟!

قلت: نعم!!

---

[٦٤] عزاه السيوطي في شرح الصدور (ص ٩٩) للمصنف وقال السيوطي: بسندٍ فيه متهم.

قال: أما إنها سُورة النعم.

قـال: ورفعَ وسـادةً قريبـةً منهُ، فـأخرجَ صحيفـةً، فنظرَ فيهـا، فبدرتـهُ السوداء، فقالت: فعل كذا، وفعل كذا.

قال: وجعلَ الحسنُ الوجهِ يقولُ: وفعل كذا، وفعل كـذا، وفعل كـذا، يذكر محاسِني.

قال: فقال الرجلُ: عبدٌ ظالِمٌ لنفسِهِ، ولكنَّ اللَّه ـ عز وجل ـ تجاوزَ عنهُ، لم يجىء أجلُ هذا بعد، أجلُ هذا يوم الإثنين.

قال: فقال لهم: انظروا، فإن متُّ يوم الإثنين، فارجوا لي ما رأيت، وإن لم أمُت يوم الإثنين، فإنما هُوَ هذيان الوجع.

قالَ: فلما كانَ يوم الإثنين صحَّ حتى حدر بعد العصر (١٣٢/أ] ثم أتاه أجله، فمات.

وفي هذا الحديث:

فلما خَرجنا من عند الرجُل، قلتُ للرجُل الحسن الوجه الطيب الريح: ما أنت؟!

قال: أنا عملك الصالح!!

قلت: فما الإنسانةُ السوداء المنتنة الريح؟!

قال: ذاك عملك الخبيث!! أو كلام يُشبه هذا.

* * *

آخر الكتاب والحمدُ للَّه ربِّ العالمين وصلى اللَّه على سيدنا محمد النبي وآله أجمعين وعترته الطاهرين وصحابتـه أجمعين دائماً إلى يـوم الدين. وكـان الفراغ من تعليقه يوم الخميس خامس عشر صفر سنة تسع و... سبع مئة.